فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 7 ذو الحجة 1446هـ 3 يونيو/ حزيران 2025 Tuesday 3 June 2025 | العدد 6054 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس تدعو لتفعيل كل سبل التصدي لانتهاكات الاحتلال ومستوطنيه في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، ماجد أبو قطيش، أن تصاعد اقتحامات المستوطنين وتدنيسهم للمسجد الأقصى، تتطلب التحرك العاجل من الجميع لإفشال مخططات التهويد، ولجم الاحتلال عن استباحة المقدسات. وأوضح أبو قطيش، في تصريح صحفي أمس، أن المعطيات والأرقام تؤكد أن الأقصى ومدينة القدس

2

52 شهيدًا و503 مصابين وصلوا لمستشفيات غزة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة إن 52 شهيدًا، منهم شهيد انتشال، و503 إصابات، وصلوا مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية. ولفتت لارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 54,470 شهيدًا و124,693 إصابة منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م.

3

مواطنون يشاهدون مسجد قصفته طائرات الاحتلال في دير البلح أمس (فلسطين)

خلال 72 ساعة.. الاحتلال يدمر أكثر من 100 بناية سكنية عالية في غزة

غزة/ فلسطين:
عمد جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال الأيام الماضية، إلى تكثيف غاراته الجوية على مدينة غزة وشمالها، مستهدفًا أبراجًا وبنايات سكنية من عدة طوابق، ما أدى لدمار واسع وتشريد آلاف السكان المدنيين، إمعانًا في سياسة التهجير، ضمن حرب الإبادة المستمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وقال المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في غزة، الرائد محمود بصل، أمس، إنّ الاحتلال دمّر خلال الـ 72 ساعة

3

غزة بين قصف الأبراج وصمود السكان.. معركة على الوجود

غزة/ جمال محمد:
وسط أنقاض الخراب والحجارة المتناثرة، كان محمد شبير، في العقد الثالث من عمره، يزيل الركام من منزله الذي تضرر من جراء قصف إسرائيلي طال إحدى العمارات السكنية في مربع الخالدي، قرب مفترق الصاروخ غرب مدينة غزة، ظهر أمس الأحد.
"محمد" وأشقاؤه الثلاثة انهمكوا في تجميع الحطام باستخدام أدوات بسيطة من سلال ودِلاء، علّهم ينجحون في تأمين

3

المقاومة تقصف تجمعات عسكرية إسرائيلية في خان يونس

خان يونس/ فلسطين:
استهدفت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، تجمعات عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي وآلياتها، شرقي مدينة خانيونس، جنوبي القطاع.
وقالت "كتائب القسام"؛ الجناح العسكري لحركة "حماس"، في بلاغ لها أمس، إن مجاهديها أكدوا استهداف تجمع لقوات الاحتلال شرق بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس بـ 13 قذيفة هاون

3

الطبيبة "آلاء" تواجه الفقد متشبثة بيد طفلها الناجي الوحيد "آدم"

عشر ليالٍ في العناية.. الطبيب حمدي النجار يلتحق بأطفاله التسعة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
بعد عشر ليالٍ تقلب فيها بين ألم الإصابة ووجع لم يشعر به، غائبًا عن الوعي، مسجّىً صامتًا إلا من قلبه الذي ظل ينبض، كانت أنفاسه تصارع الرحيل، وجسده المثقل بالصمت يصارع آثار

5

الطعام مقابل الدم.. نقاط المساعدات الأمريكية مصيدة لقتل الغزّيين

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
عاد الشاب أحمد حسونة إلى منزله في حي الأمل بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، محمولًا على الأكتاف شهيدًا، بعد أن حاول الوصول إلى منطقة توزيع المساعدات التي تُشرف عليها شركة أمريكية في مدينة رفح، حيث تعرّض لإطلاق نار مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ما أدى إلى استشهاده على الفور.
وفور وصوله إلى منطقة "العَلَم" الواقعة غرب مدينة رفح، فتح جنود الاحتلال

4

رئيس المخابرات التركية يناقش مع "حماس" مقترحات الهدنة وتبادل الأسرى

إسطنبول/ وكالات:
أجرى رئيس جهاز الاستخبارات التركي، إبراهيم قالن، اتصالًا هاتفيًا مع خليل الحية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، لبحث آخر تطورات مفاوضات وقف إطلاق النار ومساعي إنهاء العدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر.
وبحسب ما نقلته وكالة "الأناضول"

3

"ميرا" فقدت النطق.. جرح في الرأس ووجع في القلب

خان يونس/ أدهم الشريف:
على أسرّة العلاج في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة، ترقد ميرا أحمد، طفلة في الرابعة من عمرها، دون حراك، بعدما خذلتها أطرافها السفلية في الوقوف مجددًا.

7

«تحالف محامين» في سويسرا لـ«فلسطين»: «مؤسسة غزة الإنسانية» تتعاون مع شركة أمنية لجمع بيانات داخل القطاع

برن-غزة/ نبيل سنونو:
كشف "تحالف محامين من أجل فلسطين" في سويسرا (ASAP) عن معلومات تتعلق بطبيعة عمل ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" الإسرائيلية - الأمريكية، مبينا أنها تنسق على الأرض مع شركة أمنية خاصة تدعى (Safe Reach Solutions) أي "حلول الوصول الآمن".
وأوضح رئيس التحالف ماجد أبو سلامة، أن الشركة الأمنية توظف حاليا عددا كبيرا من العسكريين الأمريكيين المتقاعدين،

4

خزاعة المنكوبة.. البلدة التي صارت ركامًا وذكريات

خزاعة/ فاطمة العويني:
تقع بلدة خزاعة في أقصى شرق محافظة خان يونس، وتمتاز بخضرتها الدائمة ووفرة أراضيها الزراعية، التي لطالما أغرقت السوق المحلي بخضراوات ومحاصيل عالية الجودة.
كانت البلدة مقصداً للزوار من جميع مناطق القطاع، ينشدون فيها الهدوء وجمال الريف الفلسطيني. لكن ذلك كله كان قبل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة. أما اليوم، وبعد سلسلة من الاجتياحات

2

عزّام.. طفل على حافة الغياب في زمن الحرب

غزة/ هدى الدلو:
في تمام الساعة الحادية عشرة وربع من مساء يوم 17 يونيو 2024، وبينما كان الجميع يخلد للنوم على أمل أن يكون الغد أقل

7

أطباء بلا حدود: نظام توزيع المساعدات بغزة خطير ويفتقر للإنسانية

جنيف/ فلسطين:
وصفت منظمة أطباء بلا حدود، نظام توزيع المساعدات بقطاع غزة المدعوم من الولايات المتحدة و(إسرائيل) بأنه "خطير ويفتقر إلى حد بعيد للمعايير الإنسانية".
وقالت المنظمة في بيان مكتوب أمس: إن "عشرات الفلسطينيين قتلوا، وأصيب المئات يوم أمس، وهم ينتظرون الحصول على الطعام

4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 7 ذو الحجة 1446هـ 3 يونيو/ حزيران
Tuesday 3 June 2025
WWW.FELESTEEN.PS

حماس تدعو لتفعيل كل سبل التصدي لانتهاكات الاحتلال ومستوطنيه في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، ماجد أبو قطيش، أن تصاعد اقتحامات المستوطنين وتدنيسهم للمسجد الأقصى، تتطلب التحرك العاجل من الجميع لإفشال مخططات التهويد، ولجم الاحتلال عن استباحة المقدسات.

وأوضح أبو قطيش، في تصريح صحفي أمس، أن المعطيات والأرقام تؤكد أن الأقصى ومدينة القدس تعيش حالة غير مسبوقة من حيث انتهاكات الاحتلال وقطعان مستوطنيه، في ظل تصاعد مسيراتهم وطقوسهم التلمودية، ومطامعهم بالسيطرة التامة على المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم.

ودعا أبو قطيش الفلسطينيين كافة جماهير شعبنا في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، للحشد والرباط والانتفاض والتصدّي للاحتلال والمنظمات الاستيطانية الهادفة لتهويد المسجد الأقصى المبارك، ونزع الهوية الإسلامية عنه.

كما طالب العالم الإسلامي بالتحرّك في أنحاء العالم كافة، وأن يكون له موقف حازمٌ مما يتعرض له مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وتتصاعد الدعوات لشد الرحال والرباط في المسجد الأقصى، وشحذ الهمم لمواجهة مخططات التهويد والتقسيم التي يحاول فرضها الاحتلال والمستوطنون، عبر نهج فرض الأمر الواقع.

وشددت الدعوات على ضرورة الحشد والتأكيد على إسلامية المسجد الأقصى المبارك، وأنه لا حق لأي كان في المسجد، ورفضا لمخططات الاحتلال الرامية لهدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم.

سجلت رقمًا قياسيًّا منذ مطلع العام

ارتفــاع وتيــرة هــدم المنازل بالقدس خلال أيار الماضي

القدس المحتلة/ فلسطين:

ارتفعت وتيرة عمليات هدم الاحتلال الإسرائيلي للمنازل في القدس المحتلة خلال شهر مايو/ أيار الماضي، إذ سجلت رقمًا قياسيًّا منذ مطلع العام الجاري.

وذكرت منظمات متخصصة بشؤون القدس في بيان، أمس، أنه وفقا لبيانات جمعتها، فقد سجل شهر أيار أعلى عدد من عمليات الهدم في عام 2025 حتى الآن، وبلغ إجمالي المباني المهدمة 33 مبنى، منها 16 وحدة سكنية و17 مبنى غير سكني.

وتابع البيان بان ارتفاع العدد الإجمالي لعمليات الهدم في القدس منذ بداية العام إلى 93 عملية، منها 53 وحدة سكنية و40 مبنى غير سكني.

وطبقا لمعطيات الميدانية والأهالي، فقد جرى هدم 23 مبنى في كانون الثاني، و15 في شباط، و14 في آذار، و8 في نيسان، و33 في أيار.

وقالت منظمات حقوقية فلسطينية ودولية، إن "إسرائيل" تُصدر عددا قليلا من رخص البناء للفلسطينيين في القدس المحتلة سنويا، مقابل طفرة في رخص البناء الممنوحة للمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي القدس المحتلة.

ويُسرّع الاحتلال الإسرائيلي خطواتها لفرض سيطرتها على الضفة الغربية عبر سياسة الهدم والتهجير وتوسيع الاستيطان، الذي تُجمع قرارات الأمم المتحدة على عدم شرعيته في الأراضي المحتلة.

ووفقا حركة "السلام الآن" اليسارية الإسرائيلية المعارضة للاستيطان، فإن هناك 156 مستوطنة و224 بؤرة استيطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، يستوطنها 736 ألف إسرائيلي.

بين الركام والدموع.. غزة تؤدي فريضة الصبر بدلًا من الحج

غزة/ محمد عيد:

للعام الثاني على التوالي، تحرم حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة آلاف الحجاج من أداء فريضة الحج، بعد أن أحكم جيش الاحتلال سيطرته العسكرية على جميع المنافذ والمعابر، وسط أزمات إنسانية وكارثية غير مسبوقة في العصر الحديث.

وعلى الرغم من تعذّر السفر وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، وخنق الحرب لأمنيات رافقت أصحابها لسنوات طويلة، فإن رسائل الغزيين إلى الحجاج في مكة المكرمة، من جميع أنحاء العالم، تحمل رجاءً واحدًا: ألا تغيب غزة عن دعائكم أمام "البيت العتيق"، عسى أن تُوقف هذه الحرب الهمجية.

وأمام شاشة تلفاز تعمل على ألواح الطاقة الشمسية، بعد انقطاع الكهرباء منذ بدء الحرب المستمرة للشهر التاسع عشر، يجلس الحاج صبحي الجعيدي (62 عامًا) يتابع مراسم سفر ووداع الحجاج الفلسطينيين من الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، ومن جميع أنحاء العالم.

لم يتوقف الجعيدي وزوجته عن متابعة تلك المشاهد الإيمانية، تغمرهما الحسرة لغيابهما عن أداء الفريضة التي طالما انتظراها بعد عقود من العمل والمشقة.

يقول لصحيفة "فلسطين": "كانت أمنية مشتركة مع زوجتي... أن نؤدي الحج بعد التقاعد"، لافتًا إلى أنهما انتظرا خروجهما في قرعة وزارة الأوقاف بعد سبع سنوات من التسجيل.

وكان من المفترض أن يسافرا موسم 2024، لكن جيش الاحتلال احتل محافظة رفح ومعبرها الحدودي مع مصر، قبيل الموعد.

يضيف: "حينها شعرنا بالهم والحزن، خصوصًا بعد استشهاد زوج ابنتي، وكنا نأمل بأداء الفريضة العام القادم (2025)".

فقد الجعيدي جزءًا من منزله بصاروخ إسرائيلي، كما خسر مبلغًا كبيرًا من مخصصات السفر نتيجة النزوح والغلاء الفاحش.

وتساءل بحرقة: "ألا تكفي مشاهد الموت في غزة لوقف هذه الحرب؟ لماذا يصمت العرب والمسلمون عن هذه الإبادة؟"، آملاً أن يخصّه الحجاج بدعواتهم، وأن يُطفئ الله هذه النار المستعرة.

ذات الحسرة والمشاعر

المشاعر ذاتها تسكن قلب الحاجة عطاف العصار (60 عامًا)، التي حلمت طوال العقد الأخير بأداء الحج برفقة زوجها، بعد 10 سنوات من التسجيل.

لكن الحرب حرمتها منه، بعد وفاته نتيجة نقص الرعاية الطبية في مستشفيات غزة، فباتت أمنيتها أداء الفريضة وحدها والدعاء له بالرحمة.

تقول لـ"فلسطين": "القتل والحصار والتجويع هي المشاهد اليومية في غزة، ولا أفق لأي حلول توقف هذه الحرب الهمجية".

وتتابع: "قضينا أعمارنا نحلم بهذه الرحلة الإيمانية... ولم يتبقّ في قلوبنا سوى أمل واحد: أن تتوقف هذه المحرقة الإسرائيلية".

ورغم آلامها، لا تزال تأمل أن تكون هناك "دعوة صادقة أمام الكعبة" تغيّر الواقع، ويتحقق حلم حجاج غزة العام القادم.

في المقابل، يختزن الحاج صهيب درويش (58 عامًا) جراحه بعدما فقد منزله واثنين من أبنائه في قصف استهدف منزل العائلة العام الماضي.

ينتظر دوره في الحج منذ 9 سنوات، لكنه فقد كل مدخراته. ومع ذلك، لا يقطع الأمل بأن يكون العام المقبل واقفًا على جبل عرفة.

موسمان ضائعان

رئيس جمعية الحج والعمرة في غزة، محمد الأسطل، يقول إن القطاع خسر موسمي حج (بواقع 2500 حاج لكل موسم) نتيجة حرب الإبادة التي تخللتها المجازر، والدمار، والإغلاق الكامل للمعابر.

ويوضح الأسطل لـ"فلسطين" أن نحو 200 حاج من غزة استشهدوا أو توفوا العام الماضي، قبل تمكنهم من أداء الفريضة.

وأشار إلى أن إغلاق معبر رفح -المنفذ الوحيد لغزة إلى العالم- يعيق تحركات وسفر السكان.

ولتفادي ضياع الحصة المخصصة لغزة، سمحت وزارة الأوقاف للنازحين إلى مصر أو العالقين هناك بالتسجيل لأداء الحج، وهو ما نُفّذ في الموسمين الماضي والحالي، إضافة إلى استكمال العدد عبر زيادة حجاج الضفة.

وأعرب الأسطل عن أمله بوقف الحرب، وتثبيت حصة غزة، بل وزيادتها في الموسم القادم، إن شاء الله.

خزاعة المنكوبة.. البلدة التي صارت ركامًا وذكريات

خزاعة/ فاطمة العويني:

تقع بلدة خزاعة في أقصى شرق محافظة خان يونس، وتمتاز بخضرتها الدائمة ووفرة أراضيها الزراعية، التي لطالما أغرقت السوق المحلي بخضراوات ومحاصيل عالية الجودة. كانت البلدة مقصداً للزوار من جميع مناطق القطاع، ينشدون فيها الهدوء وجمال الريف الفلسطيني. لكن ذلك كله كان قبل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة. أما اليوم، وبعد سلسلة من الاجتياحات المتكررة، فإن الاحتلال أعلن أخيرًا أنه "لم يُبقِ فيها منزلًا قائمًا".

وعلى الرغم من التوغلات المتكررة، لم يكن أهالي خزاعة ينتظرون طويلاً للعودة إلى أراضيهم ومنازلهم فور انسحاب قوات الاحتلال، كما يوضح الصحفي ابن البلدة أحمد قديح، قائلًا: "عندما عدتُ إلى البلدة خلال الاجتياح قبل الأخير، وجدت منزلي مدمَّرًا، فنصبت خيمة على أنقاضه. كانت الأوضاع المعيشية كارثية، فمعظم البيوت والمرافق كانت بين مدمر كليًا أو جزئيًا".

وأضاف قديح لصحيفة "فلسطين": "أقمنا في خيام، أو في ما تبقى من منازلنا، رغم خطر إطلاق النار العشوائي من قبل جنود الاحتلال. كانت الحياة محفوفة بالمخاطر، ومعاناة دائمة في الحصول على الطعام بعد تجريف الأراضي، والمياه بعد تدمير الشبكات، ولكننا رغم كل ذلك، تمسّكنا بالبقاء".

وبحسب قديح، فإن البلدة تحوّلت بعد الإخلاء الأخير إلى "صحراء جرداء"، حيث دُمِّرت المنازل بالكامل، وسُوّيت الأراضي الزراعية بالأرض، مشيرًا إلى مقطع فيديو نشرته وسائل الإعلام الإسرائيلية يُظهر حجم الدمار "الذي لا يصدق".

من جانبه، تحدث المواطن محمد رضوان عن نزوحه من خزاعة خمس عشرة مرة منذ بداية الحرب، قائلاً: "قبل النزوح الأخير، تعرضت أكثر من نصف مساحة البلدة للتدمير، ولا سيما أحياء النجار، وأبو علي، وأبو صبح، وأبو روك، والمناطق الحدودية. كما جُرفت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والدفيئات، رغم أن خزاعة كانت المصدر الأكبر للخضروات في غزة، وكانت تصدّر منتجاتها للخارج".

وأضاف رضوان لـ"فلسطين": "منزلي أيضًا تعرض لقذيفة دبابة إسرائيلية بينما كنت بداخله مع عائلتي، لكن الله سلّمنا. وفي 18 رمضان الماضي، تلقينا أوامر بالإخلاء الكامل للبلدة باعتبارها (منطقة قتال)، ومنذ ذلك الوقت لم نعد إليها. رأينا حجم الدمار في مقاطع الإعلام الإسرائيلي، ولم يبقَ شيء.. لا منازل، ولا أراضٍ، ولا بنية تحتية".

ويختم رضوان بالقول: "لقد تم محو خزاعة بالكامل باستخدام كميات هائلة من المتفجرات والغارات الجوية والروبوتات المتفجرة. لم تعد البلدة صالحة للحياة، لكننا سنعود، وسنعمرها من جديد".

وكانت بلدية خزاعة قد أعلنت في وقت سابق أن البلدة أصبحت "منطقة منكوبة بالكامل"، بسبب الاستهداف الإسرائيلي الشامل لكل مكونات الحياة فيها. وأكدت في بيان أن حجم الدمار "يفوق كل التقديرات" ويجعل البلدة "خارج نطاق الخدمة تمامًا".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

52 شهيدًا و503 مصابين وصلوا لمستشفيات غزة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة إن 52 شهيدًا، منهم شهيد انتشال، و503 إصابات، وصلوا مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية.

ولفتت لارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 54,470 شهيدًا و124,693 إصابة منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025 بلغت (4,201 شهيد، و 12,652 إصابة).

وأشارت لارتفاع عدد شهداء المساعدات إلى 75 شهيدًا، وذلك بعد استشهاد 35 شخصًا يوم أمس، مبينة أن إجمالي الإصابات وصل أكثر من 400 مواطن في المناطق المخصصة لتوزيع المساعدات.

وأكد أن عدد من الضحايا لا زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأهابت بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر الرابط المرفق، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلات وزارة الصحة.

خلال 72 ساعة.. الاحتلال يدمر أكثر من 100 بناية سكنية عالية في غزة

غزة/ فلسطين:

عمد جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال الأيام الماضية، إلى تكثيف غاراته الجوية على مدينة غزة وشمالها، مستهدفًا أبراجًا وبنايات سكنية من عدة طوابق، ما أدى لدمار واسع وتشريد آلاف السكان المدنيين، إمعانًا في سياسة التهجير، ضمن حرب الإبادة المستمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وقال المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في غزة، الرائد محمود بصل، أمس، إنّ الاحتلال دمّر خلال الـ 72 ساعة الماضية أكثر من 100 بناية سكنية ذات طوابق متعددة.

وأشار "بصل" إلى أن الاستهدافات الإسرائيلية تركزت مؤخرًا على الأبراج والمجمّعات السكنية التي تحتوي في المتوسط على 50 شقة، مما أدى إلى تشريد آلاف العائلات في ظروف إنسانية صعبة.

وأوضح أنّ "كل شقة تضم أسرة على الأقل، وفي كثير من الحالات تضم أكثر من أسرة بسبب نقص المساكن والواقع القاسي لحرب الإبادة الجماعية، بحيث يعيش في الشقة الواحدة أكثر من 20 شخصًا".

وذكر، أنّ غالبية هؤلاء اضطروا للنزوح إلى مراكز إيواء بدائية، أو ينصبون خيامهم في الشوارع والأماكن المفتوحة، في ظروف لا تتوفر فيها أدنى مقومات الحياة الآدمية ولا أي خدمات.

وأكد أنّ السياسة الاحتلال التدميرية تعتمد على قنابل شديدة الانفجار، ولا تقتصر أضرارها على البناية المستهدفة فقط، بل تمتد لتشمل كل ما يجاورها من منازل وبنية تحتية ومحال تجارية وغيرها.

ويضاعف ذلك، معاناة المواطنين العزّل ويزيد الوضع الإنساني كارثية، فالآلاف من العائلات اليوم بلا مأوى، وفق ما أفاد به المتحدث باسم الدفاع المدني، محمود بصل.

يأتي هذا فيما يعيش قطاع غزة على وقع عدوان وحصار إسرائيلي متواصل منذ 7 أكتوبر 2023، والذي أسفر عن استشهاد وجرح وفقدان مئات الآلاف، ودمار واسع في المباني السكنية والبنية التحتية، بالإضافة لمجاعة وأزمة إنسانية غير مسبوقة.

المقاومة تقصف تجمعات عسكرية إسرائيلية في خان يونس

خان يونس/ فلسطين:

استهدفت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، تجمعات عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي وآلياتها، شرقي مدينة خانيونس، جنوبي القطاع.

وقالت "كتائب القسام"؛ الجناح العسكري لحركة "حماس"، في بلاغ لها أمس، إن مجاهديها أكدوا استهداف تجمع لقوات الاحتلال شرق بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس بـ 13 قذيفة هاون عيار 120ملم و60 ملم.

وأضافت "القسام": "استهدف مجاهدونا موقع العين الثالثة العسكري التابعة للاحتلال، شرق خانيونس، بـ 3 صواريخ رجوم قصيرة المدى يوم 31 أيار/ مايو الماضي".

من جانبها، صرحت "سرايا القدس" الذراع العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" بأنها قصفت بالاشتراك مع كتائب شهداء الأقصى- لواء العامودي، بقذائف الهاون تجمعاً لجنود وآليات الاحتلال المتوغلين في محيط منطقة الضابطة الجمركية جنوب شرق مدينة خانيونس.

من ناحيتها، أعلنت قوات الشهيد "عمر القاسم"؛ الذراع العسكري لـ "الجبهة الديمقراطية" لتحرير فلسطين، مسؤوليتها عن قتل سائق جرافة إسرائيلي خلال عدوان بري شمالي مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم "عمر القاسم"، أبو خالد، في بلاغ عسكري له تلقته "وكالة سند للأنباء" اليك الإثنين: "فجرنا عبوة ناسفة شديدة الانفجار أعدت مسبقاً، بإحدى جرافات العدو الإسرائيلي شرق بلدة القرارة شمال مدينة خانيونس".

وأضاف "أبو خالد": "أدى التفجير إلى عطب الجرافة وتعطيلها عن العمل، وفي وقت لاحق اعترف العدو (الاحتلال) بالعملية كما اعترف بمقتل سائقها، الذي ادعى أنه مدني متعاقد مع جيش الاحتلال سائقاً للجرافة".

وتُواصل فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر 2023، معركة الدفاع عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ضمن معركة "طوفان الأقصى".

غزة بين قصف الأبراج وصمود السكان.. معركة على الوجود

غزة/ جمال محمد:

وسط أنقاض الخراب والحجارة المتناثرة، كان محمد شبير، في العقد الثالث من عمره، يزيل الركام من منزله الذي تضرر من جراء قصف إسرائيلي طال إحدى العمارات السكنية في مربع الخالدي، قرب مفترق الصاروخ غرب مدينة غزة، ظهر أمس الأحد.

"محمد" وأشقاؤه الثلاثة انهمكوا في تجميع الحطام باستخدام أدوات بسيطة من سلال ودِلاء، علّهم ينجحون في تأمين طريق أو استعادة بعض ممتلكاتهم من تحت الأنقاض.

ويقول شبير، وقطرات العرق تتصبب من جبينه: إن جيش الاحتلال يتعمد استهداف المدنيين والعمارات السكنية دون مبرر، فالهدف واضح: تدمير حياة الناس وتشريدهم، لا أكثر.

وأشار شبير لصحيفة "فلسطين" بألم إلى حجم الدمار الذي طال الحي بالكامل، مؤكدًا أن القصف لم يكن عشوائيًا، بل موجّهًا نحو الأبراج التي تؤوي مئات الأسر.

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أصبحت الأبراج السكنية في قطاع غزة، وخاصة في مدن غزة ورفح وخان يونس وجباليا، أهدافًا رئيسة لطائرات الاحتلال؛ فقد دُمّرت عشرات الآلاف من المباني السكنية بشكل كامل، لتُحوّل خلال لحظات إلى أكوام من الخرسانة والغبار.

وعلى مقربة ليست بالبعيدة، يقف الستيني أحمد ناجي، أحد سكان حي الشيخ رضوان، أمام منزله الذي لم ينجُ من آثار القصف الأخير، فمع حلول ظهر أول من أمس الأحد، استُهدفت عمارة قريبة تعود لعائلة لَبَد، فاهتزت نوافذ منزله وانهارت أجزاء من جدرانه.

ورغم الأضرار، يصرّ ناجي على ترميم بيته والبقاء فيه، لا سيما أنه يأوي داخله عددًا من الأسر التي فرت من شمال القطاع، بعد أن دمرت الطائرات الإسرائيلية منازلها.

ويقول ناجي: "منزلي مأوى لعائلات نزحت تحت وطأة القصف والمجازر، لا خيار أمامنا سوى الصمود، فالاحتلال يريدنا أن نغادر القطاع، لكنه واهم. لن نرحل من أرضنا".

عقاب جماعي

من جانبه، أكد مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، الدكتور إسماعيل الثوابتة، أن استهداف الأبراج السكنية هو جزء من سياسة ممنهجة للعقاب الجماعي.

وأوضح الثوابتة لـ"فلسطين" أن الاحتلال لا يستهدف البنية المادية فقط، بل يسعى لكسر الروح المعنوية للشعب، وإحداث ضغط شعبي على المقاومة، عبر تدمير البيوت وتشريد آلاف الأسر.

ويضيف: إن هذه الهجمات تستهدف عمدًا النسيج المجتمعي والبنية التحتية المدنية، من مياه وكهرباء وصرف صحي، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية والمهنية التي كانت تعمل داخل تلك الأبراج، وبهذا يضرب الاحتلال كل مظاهر الحياة المستقرة، في محاولة لفرض واقع من اليأس والاستسلام.

وذكر أن الاحتلال الإسرائيلي يبرر استهدافه للعمارات السكنية بأنها تُستخدم من قبل "جهات مسلحة"، لكن هذه الادعاءات تفتقر إلى الأدلة، ولا تخضع لأي تحقق مستقل.

وأمضى قائلًا: إن هذه التبريرات، سواء القانونية أو الأخلاقية، باطلة، لأنها تتعارض مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، مثل مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، ومبدأ التناسب في استخدام القوة، ومبدأ الضرورة العسكرية، ووجوب اتخاذ تدابير تحذيرية مسبقة قبل الاستهداف.

وأكمل: إن تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الحقوقية تؤكد أن تدمير الأبراج دون ضرورة عسكرية يُعد جريمة حرب بموجب اتفاقيات جنيف.

تدمير ممنهج

وبحسب المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي، فإن الاحتلال الإسرائيلي، خلال الأيام الماضية من العدوان، دمر أكثر من 240 وحدة سكنية بالكامل داخل عشرات الأبراج في مناطق مختلفة من القطاع، ولا سيما في مدن غزة، النصيرات، ورفح.

وخلفت تلك الهجمات كارثة إنسانية متفاقمة، حيث شُرّدت مئات الأسر، وتكبّد السكان خسائر مالية مباشرة بملايين الدولارات، فضلًا عن خسارة الممتلكات الشخصية، وأماكن العمل، والمتاجر الصغيرة.

كما خلّفت الغارات آثارًا نفسية بالغة، خاصة بين النساء والأطفال، الذين يعانون من اضطرابات نفسية مثل فقدان الشعور بالأمان، والقلق المزمن، واضطرابات ما بعد الصدمة.

في تلك العمارات السكنية التي دُمّرت، لم تكن تسكنها فقط أسر، بل كانت تحتضن أحلامًا، ومؤسسات، ومكاتب، وذكريات؛ جميعها ذهبت أدراج الرياح خلال لحظات.

ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تشن (إسرائيل) حربًا وصفتها منظمات دولية بأنها "حرب إبادة جماعية"، إذ تشير الإحصاءات إلى سقوط أكثر من 178 ألف فلسطيني بين قتيل وجريح، معظمهم من النساء والأطفال، إلى جانب أكثر من 11 ألف مفقود، ومئات الآلاف من النازحين الذين فقدوا مأواهم، ويعيشون في ظروف إنسانية مأساوية.

ورغم كل هذا، يواصل أهالي غزة، مثل شبير وناجي، الصمود وسط الركام، رافضين الخضوع لإرادة الاحتلال، متمسكين بحقهم في الأرض، والعودة، والكرامة، حتى آخر حجر من بيوتهم المدمرة.

رئيس المخابرات التركية يناقش مع "حماس" مقترحات الهدنة وتبادل الأسرى

إسطنبول/ وكالات:

أجرى رئيس جهاز الاستخبارات التركي، إبراهيم قالن، اتصالًا هاتفيًا مع خليل الحية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، لبحث آخر تطورات مفاوضات وقف إطلاق النار ومساعي إنهاء العدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر.

وبحسب ما نقلته وكالة "الأناضول" الرسمية عن مصادر مطلعة، ناقش الطرفان تفاصيل العروض الجديدة التي قدمها المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف لحركة "حماس"، التي تتضمن مقترحات لوقف مؤقت لإطلاق النار يترافق مع صفقة تبادل أسرى وضمانات لإيصال المساعدات الإنسانية.

وأكد قالن التزام تركيا بمواصلة التنسيق مع كل من قطر ومصر والولايات المتحدة، الداعمين لمسار التفاوض غير المباشر، والعمل على تحقيق تهدئة فورية، تضع حدًا للمأساة الإنسانية التي يعيشها نحو 2.3 مليون فلسطيني في قطاع غزة.

وشدد قالن خلال الاتصال على موقف بلاده الراسخ في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والدعوة إلى رفع الحصار عن غزة، وضمان تدفق الإغاثة الطبية والغذائية للمدنيين، بما يشمل المناطق المنكوبة شمال القطاع.

من جهته، أكد خليل الحية أن "حماس" تتعامل بجدية مع المقترحات المقدّمة، لكنها متمسكة بمطالبها الأساسية، وعلى رأسها وقف شامل للعدوان، انسحاب قوات الاحتلال من غزة، وضمان عودة النازحين إلى منازلهم، إضافة إلى صفقة تبادل أسرى تُنهي معاناة مئات الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

ويأتي هذا التحرك التركي في وقت تجاوزت فيه حصيلة الحرب الإسرائيلية على غزة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أكثر من 50 ألف شهيد ونحو 140 ألف جريح، غالبيتهم من النساء والأطفال، وفق ما أعلنته وزارة الصحة في غزة.

كما يواصل الاحتلال الإسرائيلي عملياتها البرية في رفح، متجاهلةً قرارات محكمة العدل الدولية التي طالبتها بوقف العدوان الفوري.

يُذكر أن تركيا كثّفت اتصالاتها الدبلوماسية منذ اندلاع الحرب، حيث سبق أن استضافت مبعوثين من "حماس" عدة مرات في أنقرة، فيما لعبت أدوارًا خلف الكواليس لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الإقليمية والدولية، في إطار دعمها المستمر لتحقيق تهدئة طويلة الأمد تنهي الحرب وتفتح الباب لإعادة الإعمار.

الطعام مقابل الدم..
نقاط المساعدات الأمريكية مصيدة لقتل الغزّيين

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
عاد الشاب أحمد حسونة إلى منزله في حي الأمل بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، محمولًا على الأكتاف شهيدًا، بعد أن حاول الوصول إلى منطقة توزيع المساعدات التي تُشرف عليها شركة أمريكية في مدينة رفح، حيث تعرّض لإطلاق نار مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ما أدى إلى استشهاده على الفور.
وفور وصوله إلى منطقة "العَلَم" الواقعة غرب مدينة رفح، فتح جنود الاحتلال نيران أسلحتهم بشكل كثيف ومباشر تجاه جموع المواطنين المحتشدين بحثًا عن المساعدات، ما أسفر عن ارتكاب مجزرة مروّعة راح ضحيتها العشرات ما بين شهيد وجريح، في مشهد دموي يعكس بشاعة الممارسات الإسرائيلية بحق المدنيين العزّل.
وفي روايته المروعة، تحدث أحمد حسونة، ابن عم الشهيد محمد حسونة، والذي كان برفقته خلال الواقعة، مؤكدًا أن قوات الاحتلال نفذت مجزرة دموية متعمّدة بحق المواطنين الجوعى الذين احتشدوا في منطقة تل السلطان غرب رفح، على أمل الحصول على بعض المساعدات الغذائية.
وقال حسونة لصحيفة فلسطين: "ما يُسمى بالمساعدات الأمريكية لم تكن سوى فخٍّ محكم لاستدراج المدنيين وقتلهم بدم بًارد. ذهبنا من أجل الطعام، وعدًنا بالجثث. ما حصل لم يكن مجرد إطلاق نار، بل كمين دموي استهدف أرواح الأبرياء".
وأضاف بحرقة: "ابن عمي محمد أُصيب بطلق ناري لحظة اقترابنا من موقع التوزيع، وكان برفقتنا العشرات من المواطنين الجوعى. حاولت إنقاذه أو حتى سحبه من المكان، لكن دون جدوى، إذ لم تكن هناك أي سيارة إسعاف أو حتى وسيلة نقل مدنية لإنقاذ المصابين".
كما تحدث الشاب أحمد حجازي، وهو أحد المواطنين الذين تواجدوا في مكان المجزرة، مؤكدًا أنه اضطر للذهاب إلى تلك المنطقة أملًا في الحصول على القليل من المساعدات لأسرته، لكنه فوجئ بإطلاق نار كثيف وعشوائي من جيش الاحتلال.
وقال حجازي لـ"فلسطين": "تجمّع مئات الآلاف من المواطنين، وفجأة بدأ جنود الاحتلال بإطلاق النار عليهم من كل الاتجاهات. الرصاص كان موجهًا بدقة نحو الرؤوس والصدور، بهدف القتل لا التفريق. لم يكن إطلاق نار تحذيريًا، بل كان قرارًا واضحًا بالقتل الجماعي".
وأضاف: "قطعنا مسافات طويلة سيرًا على الأقدام، كنا مرهقين ومنهكين من الجوع والعطش، وعندما اقتربنا من المكان فوجئنا بالدبابات من حولنا، وكأنها كانت تنتظر لحظة التجمع لتبدأ المجزرة".
وصف حجازي المشهد بأنه "كمين عسكري محكم ضد المدنيين"، مضيفًا: "كان واضحًا أن الهدف هو رفع عدد الشهداء لأقصى حد، فالرصاص استهدف الأجزاء العلوية من أجساد الناس، ولم يكن هناك أي اعتبار لإنسانية هؤلاء الفقراء الباحثين عن لقمة عيش".
في سياق متصل، أكّد المفوّض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، فيليب لازاريني، أن توزيع المساعدات في قطاع غزة أصبح بمثابة "مصيدة موت"، لا عملًا إنسانيًا كما يُروّج له.
وشدد لازاريني، في بيان رسمي، على ضرورة رفع الحصار المفروض على قطاع غزة فورًا، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية وتوزيعها بشكل آمن ومنظم، وتحت إشراف الأمم المتحدة.
وقال: "تلقينا تقارير من مسعفين دوليين متواجدين على الأرض، تفيد بسقوط عشرات الضحايا بين شهيد وجريح نتيجة إطلاق النار على المواطنين الذين تجمعوا لتسلّم المساعدات. هذه المساعدات باتت تُستخدم كأداة للقتل بدلًا من أن تكون وسيلة لإنقاذ الحياة".
وأوضح أن نقطة التوزيع التي وضعتها الخطة الإسرائيلية الأمريكية كانت في أقصى جنوب مدينة رفح، في منطقة شبه مدمرة بسبب القصف، الأمر الذي أجبر آلاف المدنيين الجوعى والمحتاجين على قطع عشرات الكيلومترات سيرًا على الأقدام وسط ظروف إنسانية كارثية.
وأضاف المفوض العام للأونروا: "إن إيصال المساعدات الإنسانية في قطاع غزة لا يمكن أن يتم إلا من خلال قنوات الأمم المتحدة، بما في ذلك وكالة الأونروا، وهذا هو السبيل الوحيد لتفادي المجاعة الجماعية التي تهدد حياة أكثر من مليون طفل في القطاع المحاصر".

"تحالف محامين" في سويسرا لـ"فلسطين": "مؤسسة غزة الإنسانية" تتعاون مع شركة أمنية لجمع بيانات داخل القطاع

برن-غزة/ نبيل سنونو:
كشف "تحالف محامين من أجل فلسطين" في سويسرا (ASAP) عن معلومات تتعلق بطبيعة عمل ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" الإسرائيلية - الأمريكية، مبينا أنها تنسق على الأرض مع شركة أمنية خاصة تدعى (Safe Reach Solutions) أي "حلول الوصول الآمن".
وأوضح رئيس التحالف ماجد أبو سلامة، أن الشركة الأمنية توظف حاليا عددا كبيرا من العسكريين الأمريكيين المتقاعدين، والمتخصصين في الاستخبارات البصرية، مقابل رواتب تصل إلى 1000 دولار يوميا، للعمل في مشاريع ميدانية تهدف إلى رصد المجتمع الغزي من خلال طائرات مسيرة (كواد كابتر) وغرف مراقبة متقدمة نصبت قرب مراكز توزيع المساعدات في رفح.
وأضاف أبو سلامة لصحيفة "فلسطين" أمس، أن من أبرز أهداف هذه العمليات هو تحليل الفعل ورد الفعل الاجتماعي داخل غزة، وجمع صور وهويات رقمية لعدد كبير من السكان، لغرض معالجة هذه البيانات المرئية وتحديد هوية عناصر المقاومة، بدعوى "منع وصولهم إلى مواقع توزيع المساعدات".
وأكد أن "كثيرا من موظفي هذه المؤسسة أصحاب خبرة في تحليل المعلومات الاستخباراتية البصرية والعمل في الخطوط الأمامية وتنفيذ عمليات ميدانية أمنية في الداخل الغزي".
وأكد رئيس التحالف أن ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" لا تمتلك أي موظفين في غزة أو (إسرائيل)، بل تعتمد كليا على الجهة الأمنية الخاصة التي تنفذ على الأرض خططا ذات طابع عسكري – أمني تحت غطاء إنساني.
وأوضح أن للمؤسسة تسجيلات رسمية في سويسرا والولايات المتحدة، وأنه منذ أسبوعين تقدمت مؤسسة "ترايل" (المحاكمة الدولية)، ببلاغين رسميين للجهات السويسرية المختصة لفتح تحقيق في أنشطة المؤسسة وعلاقتها بجهات أمنية وعسكرية.
وبين أن تحالف محامين من أجل فلسطين في سويسرا يتعاون على أعلى المستويات للتضييق على عمل المؤسسة وكشف معلومات أكثر لحماية مؤسسات العمل الانساني التابعة للأمم المتحدة وغيرها من مؤسسات عاملة تحت الغطاء الدولي وعدم القبول بالتعامل مع القضية الفلسطينية "بهذا المنظور الصهيوني الداعم لتطهير الفلسطيني من أرضه وتسليح كُل ما هو مُمكن لقتله وإذلاله".
وتابع بأن هناك تعاونا على كل المستويات للتحقيق بكل شي يخص عمل هذه المؤسسة، و"نزود جهات معينة بمعلومات نستطيع من خلالها أن نحجّم ونعزل دور قطّاع الطّرق العالميين في هكذا مرحلة حسّاسة من حروب على كل المستويات ضد شعبنا".
وفي تطور لافت، استقال المحامي السويسري ديفيد كولير – العضو الوحيد في مجلس إدارة المؤسسة – في خطوة رآها التحالف إشارة إلى الانسحاب من مؤسسة تعمل خارج إطار القانون الإنساني الدولي، والمؤسسة تعمل من خلال تراخيصها الأمريكية بالأخص.
وأكد رئيس التحالف أن أي جهة إنسانية تتعاون مع هذه المؤسسة أو شريكتها الأمنية هي شريكة في خيانة كاملة لمبادئ العمل الإنساني، وخيانة للقضية الفلسطينية، مطالبا بفضحها وكشف كل من يدعم مشاريعها في هذه المرحلة الحساسة من الصراع.
وأكد أن تحالف محامين من أجل فلسطين في سويسرا سيواصل العمل على مراقبة ومحاسبة هذه المؤسسة قانونيا، والتعاون مع الشركاء الدوليين من أجل وقف هذا النهج.
وأول من أمس، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب جريمة جديدة بقتل 3 مدنيين مُجوَّعين وإصابة 35 آخرين قرب مراكز توزيع ما يُسمى بـ"المساعدات" في رفح أمس.
وأوضح المكتب في بيان صحفي أمس، أن هذه المجزرة استمرارًا لسياسة التجويع والاستهداف الممنهج للمدنيين منذ 93 يومًا.
وأشار إلى ارتفاع عدد شهداء مجازر مراكز توزيع ما يُسمى بـ"المساعدات" في منطقتي رفح وجسر وادي غزة، إلى 52 شهيدًا و340 مصابًا، منذ بدء العمل بهذه المراكز بتاريخ 27 مايو/أيار 2025.
وأول من أمس، ارتكب جيش الاحتلال مجزرة مروعة، بعد استهداف آلاف المواطنين المجوعين المحتشدين قرب موقع المساعدات الأمريكية غرب مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد 32 مواطنًا وإصابة أكثر من 200 آخرين.
120 في إطلاق نار على شبان قرب موقع مساعدات أميركية غرب رفح جنوبي القطاع.
وتؤكد الفصائل بغزة أن الخطة الإسرائيلية المشبوهة لتوزيع المساعدات ترمي إلى "استبدال النظام بالفوضى، واعتماد سياسة هندسة تجويع المدنيين الفلسطينيين، واستخدام الغذاء كسلاح في وقت الحرب".
ومنذ الثاني من مارس/آذار، منعت سلطات الاحتلال دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وفي 18 من الشهر نفسه انقلبت على اتفاق لوقف إطلاق النار واستأنفت عدوانها على الغزيين.
وترتكب (إسرائيل) بدعم أميركي مطلق منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية بغزة خلّفت أكثر من 176 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

أطباء بلا حدود: نظام توزيع المساعدات بغزة خطير ويفتقر للإنسانية

جنيف/ فلسطين:
وصفت منظمة أطباء بلا حدود، نظام توزيع المساعدات بقطاع غزة المدعوم من الولايات المتحدة و(إسرائيل) بأنه "خطير ويفتقر إلى حد بعيد للمعايير الإنسانية".
وقالت المنظمة في بيان مكتوب أمس: إن "عشرات الفلسطينيين قتلوا، وأصيب المئات يوم أمس، وهم ينتظرون الحصول على الطعام من مراكز التوزيع".
وأوضحت منسقة شؤون الطوارئ في المنظمة كلير مانيرا أن هذه الأحداث تظهر خطورة النظام الجديد لتوزيع المساعدات وافتقاره للإنسانية والفاعلية إلى حد بعيد.
وأضافت "لا بدّ أن تُقدَّم المساعدات الإنسانية حصريًا عبر منظمات إنسانية تمتلك الكفاءة والإرادة لتقديمها بشكل آمن وفعّال".
وأشارت إلى أن فرق أطباء بلا حدود في مستشفى ناصر بمدينة خان يونس جنوب القطاع، شاركت الأحد، بعلاج إصابات خطيرة.
وذكرت أن الفريق الطبي اضطر أيضًا للتبرع بالدم لإنقاذ الجرحى، مع اقتراب بنوك الدم من النفاد.
واعتبرت استخدام المساعدات الإنسانية كسلاح بهذه الطريقة يمكن أن يشكل جريمة ضد الإنسانية.
وأكدت مانيرا أنه لا يمكن تخفيف هذه الكارثة البشرية، إلا بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات فورًا.

"الهيئة المستقلة" تدين مجزرة رفح وتطالب بوقف الإبادة الجماعية

غزة/ نور الدين صالح:
أدانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق آلاف الفلسطينيين المحتشدين قرب مركز توزيع المساعدات الأمريكية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ووصفتها بأنها جزء من "حرب إبادة جماعية".
وقال مدير الهيئة فريد الأطرش، إن آلية توزيع المساعدات التي تفرضها إسرائيل والولايات المتحدة تُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، وتمس كرامة الإنسان وإنسانيته، مشيراً إلى أن هذه الآلية لا تمر عبر القنوات المعتمدة لدى الأمم المتحدة، وتُعد امتدادًا لسياسات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يمارسها الاحتلال بحق سكان القطاع منذ شهور طويلة.
وأضاف الأطرش لصحيفة "فلسطين"، أن سياسة توزيع المساعدات الحالية تهدف إلى استمرار الحصار والتجويع، ولا يمكن اعتبارها إجراءً إنسانيًا بأي شكل، داعياً إلى رفع الحصار فورًا وإعادة توزيع المساعدات عبر المؤسسات الأممية بشكل يحفظ الكرامة الإنسانية ويضمن وصولها بشكل عادل وآمن.
وحذر من استمرار الانتهاكات والجرائم التي توثقها الهيئة وتخاطب بشأنها الجهات الدولية، معتبراً أن ردود الفعل الدولية حتى الآن "خجولة ولا ترقى إلى حجم الكارثة الإنسانية".
من جانبه، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت جريمة جديدة بقتل 3 مدنيين مُجوَّعين وإصابة 35 آخرين قرب مراكز توزيع ما يُسمى بـ"المساعدات" في رفح أمس.
وأوضح المكتب في بيان صحفي أمس، أن هذه المجزرة استمرارًا لسياسة التجويع والاستهداف

الطبيبة "آلاء" تواجه الفقد متشبثة بيد طفلها الناجي الوحيد "آدم"

عشر ليالٍ في العناية.. الطبيب حمدي النجار يلتحق بأطفاله التسعة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بعد عشر ليالٍ تقلب فيها بين ألم الإصابة ووجع لم يشعر به، غائبًا عن الوعي، مسجّى صامتًا إلا من قلبه الذي ظل ينبض، كانت أنفاسه تصارع الرحيل، وجسده المثقل بالصمت يصارع آثار المجزرة. كانت الطبيبة آلاء النجار (36 عامًا) تلازم غرفة العناية المركزة في مستشفى ناصر الطبي بمحافظة خان يونس، تراقب حالة زوجها الطبيب حمدي النجار، وتتردد بين قسمي العناية والحروق لمتابعة حالة طفلها آدم (11 عامًا)، الناجي الوحيد من المجزرة، بعد فاجعة فقدان أطفالها التسعة في مجزرة دامية هزّت الضمير العالمي.

لم تغادر الطبيبة والأم المكلومة أبواب العناية. كانت تراقب علاماته الحيوية، ومجريات العمليات الجراحية، ومؤشرات تخطيط القلب، وكل نبضة كانت تمنحها أملًا بأن يفتح زوجها عينيه ليمد لها يده في مواجهة قسوة الفقد، لكنه اختار أن يلحق بأطفاله التسعة أمس، لتقف زوجة الشهيد وأم الشهداء أمام فقدٍ جديد ووداع قاسٍ لشريك الروح والحياة بعد 13 عامًا من الزواج، أنجبا خلالها عشرة أطفال زينوا حياتهم ومنزلهم بأصواتهم وضحكاتهم وذكرياتهم الجميلة.

عندما وقعت المجزرة في الساعة الواحدة من ظهر الجمعة، الموافق 23 مايو/ أيار 2025، كانت الطبيبة على رأس عملها. وصلها خبر "استهداف منزل مقابل محطة فارس بقيزان النجار"، فغادرت عملها على الفور متجهة نحو البيت للاطمئنان على أطفالها وزوجها. وعندما وصلت، وقفت أمام الفاجعة، تشاهدها بعيون دامعة وقلب منفطر.

أطفالها الذين ودعتهم في الصباح في آخر لقاء بينهم وهم في أجمل صورة، ينتشلون الآن بأجساد متفحمة أمامها، في مشهد اختلطت فيه أجسادهم، وغابت ملامحهم الجميلة أمام قسوة القصف الدامي.

انتشلت الطواقم جثامين أطفالها: ركان (10 أعوام)، إيف (9 أعوام)، جبران (8 أعوام)، لقمان (6 أعوام)، سدين (7 أعوام)، رُسلان (5 أعوام)، وريفال (4 أعوام)، كلها جثامين مرت أمام عيون أمهم حتى قبل تكفينهم. مع كل مشهد كانت تودع جزءًا من روحها، في حين بقيت جثة أكبر أطفالها يحيى (12 عامًا) تحت الركام، وكذلك طفلتها الرضيعة سيدرا (6 أشهر)، ونجا آدم (11 عامًا)، الذي يمد يده لأمه ليواجها ثقل الفقد وحدهما.

عائلة الأطباء

درس الطبيب حمدي النجار الطب في مصر، وتزوج الطبيبة آلاء النجار قبل 13 عامًا، وأنجب منها عشرة أطفال. كرس حياته لمهنته، فأنشأ مجمع "اليحيى" الطبي الذي حمل اسم والده ونجله الأكبر، وضم العديد من الأقسام: الباطنية، الأسنان، التحاليل الطبية، الأشعة، النساء والولادة، وجميعها حملت أسماء أطفاله، محاولًا غرس التخصصات الطبية في كل طفلٍ منهم.

ويتابع شقيقه: "كان المركز حلم والدي الذي توفي قبل الحرب بعامين، وحققه أخي، لكن الاحتلال بهذه المجزرة البشعة قتل حلم أبناء أخي بأن يصبحوا أطباء على غرار والديهم".

لم يُغلق المركز أو الصيدلية أبوابهما طيلة الحرب، وفي منطقة تفتقر لأي مركز طبي، كانا ملجأ للأهالي. يتحدث شقيقه عن هذه الخدمة بنبرة مفعمة بالفخر: "لم يكن يحصل أخي على كشفية، بل فقط على ثمن الدواء. لم يكن هناك بديل عن المركز الطبي في المنطقة، وكان الأهالي يرتادونه باستمرار. أخي كان طبيب العائلة، نلجأ إليه مع أولادنا. في آخر يوم رفض بيع أدوية الصيدلية خلال النزوح، على أمل أن يعود الناس. كنا نفتخر به ونرفع رؤوسنا به لأنه متمكن في عمله، ومكّنه تخصصه من تشخيص الحالات التي تصل الصيدلية وتقديم العلاج المناسب".

عاش شقيقه كثيرًا من تفاصيل حياة "عائلة الأطباء"، كما يُطلق عليهم: "أخي طبيب باطنة وقلب، جعل من بيته مركزًا طبيًا. ومن الصباح حتى العاشرة مساءً لا تراه إلا في الصيدلية الموجودة أسفل البيت. أطفاله آدم ويحيى كانا يتحدثان الإنجليزية بطلاقة، ومطلعَين على الجانب الطبي بصورة كبيرة، فبإمكان أيٍّ منهما تقديم وصفات طبية وكأنهما خريجان جامعيان، إضافة إلى مساعدتهما لوالدهما في تشغيل بئر المياه بالبيت، ورعاية إخوتهما حين يذهب لإيصال والدتهما إلى المشفى. كما حفظا القرآن الكريم".

أما بقية الأطفال الصغار، فتميّزوا بملامحهم المتشابهة وجمالهم اللافت، بشعور شقراء وملامح صافية كصفاء السماء تزينها عيون خضراء. ولم تكن الملامح الجميلة فقط ما ميزهم، "بل كانوا على درجة عالية من الذكاء، والأخلاق، والتربية، وشغف بالحياة والطموح. كانوا يستقبلوننا بحب، لأننا عائلة مترابطة، وهم كانوا كأبنائي"، يخرج الكلام من قلب شقيقه مثقلًا بقسوة الرحيل.

جرب الطبيب حمدي وزوجته ويلات النزوح، ففي المرة الأولى نزحوا أربعة أشهر، وفي الثانية نزحوا شهرًا. يستحضر شقيقه قرار أخيه خلال أوامر النزوح الثالثة لمنطقة قيزان النجار:

"قرر أخي وزوجته عدم النزوح لأن لديهم عشرة أطفال، ومن الصعب التنقل بهم، قال لي: أنا طبيب وزوجتي طبيبة، وأولادي أطفال.. إيش بدهم فينا!؟" وبقوا على هذا الأساس. لم نكن نتخيل أن يتم قصفهم.

يصغر الطبيب حمدي شقيقه علي بعشر سنوات، وتحضره مواقف من الحياة معًا: "كنت أتعامل معه كأنه ابني كونه أصغرنا. عندما وُلد، سمّته أمي "حمدي" على اسم والدها. نحن ثلاثة أشقاء ذكور وخمس شقيقات إناث. ثلاث من شقيقاتي في مصر، إضافة إلى أخي الثالث، وترافقهم أمي – وهي بالأصل مصرية – وقد أرسلناها إلى مصر قبل الحرب لأنها بلغت السبعين من عمرها، ويصعب عليها تحمّل النزوح وقسوة الحرب".

وداع دون عناق

من بعيد، ودون عناق، ألقت والدة الطبيب حمدي نظرات وداع بعيون دامعة وقلب يغلي حزنًا، وألمًا على رحيل نجلها وأحفادها. ما أثقل وجعها أنها لم تودّعهم إلا من خلال صور أرسلها إليها نجلها علي.

في هذه الأيام من كل عام، التي تسبق عيد الأضحى، يسترجع بعض الذكريات، وفي لحظةٍ رافقت الدموع صوته قال:

"كنا نحضّر الأضحية معًا، ويوم العيد نجتمع مع أطفالنا وهم يشاهدون لحظات الذبح. كان الاجتماع العائلي أكثر ما يميزنا في العيد".

رسم الطبيب حمدي وزوجته آلاء أحلامًا كبيرة لأطفالهما، يقول شقيقه: "كان يخطط لأن يدرسوا في الأزهر الشريف، الذي يضم تخصصات الطب والهندسة والصيدلة. وإن انتهت الحرب كان ينوي السفر بهم إلى مصر لإخراجهم من الأجواء النفسية الصعبة التي سببتها الحرب. وإن لم تنتهِ، خطط لإرسالهم للسفر مع والدتهم في حال فُتح المعبر، كونه وزوجته وجميع أطفاله يحملون الجنسية المصرية".

عن صمت العالم تجاه المجزرة، يؤكد النجار: "المجزرة ستبقى وصمة عار بحق المنظمات الدولية والعالمين العربي والإسلامي، الذين لا زالوا يشاهدون المجازر من بعيد بصمت. وقعت مجزرتنا ولم يتحركوا، وكل يوم هناك مجازر وشهداء، وهم مستمرون في المشاهدة، دون أي اعتبار لحق الأطفال والإنسان بالحياة، كما تنص قوانينهم التي بقيت حبرًا على ورق".

بين تربية أطفالها ورعايتهم، التزمت الطبيبة آلاء النجار بدوامها طيلة الحرب كطبيبة أطفال. بقيت على رأس عملها حتى فجعت بالمجزرة وهي تمارس مهنتها المقدسة. كان زوجها الطبيب حمدي رفيق دربها نحو المشفى، تلك اليد التي انتظرت أن تنتفض من السرير الطبي لتمد لها يدها، اختارت الرحيل. وبقيت الطبيبة تواجه قسوة الأيام وحدها، متشبثةً بيد طفلها الوحيد الناجي: "آدم".

استُشهد والده وأخوه أمام عينيه

"أعيادي خلصت".. الطفل "أمين" يواجه الحرب على كرسي متحرك

غزة/ نبيل سنونو:

من داخل أسوار الحزن، يرفض الطفل أمين عطا الله شراء ملابس لعيد الأضحى المرتقب. ينظر إلى الأرض طويلا ويهمس: "ليش أشتري؟ أعيادي خلصت.. أبويا وأخويا راحوا".

في 10 يناير/ كانون الثاني الماضي، كان أمين، ابن العشر سنوات، يلهو مع أخيه بحضور والده في ساحة صغيرة قرب منزلهم في مخيم البريج وسط قطاع غزة. كانوا يلونون بالطين، ويضحكون، ويركضون. لحظة واحدة فقط، قلبت المشهد إلى مجزرة.

"فجأة صار استهداف إسرائيلي، واستشهد زوجي عطا الله عطا الله وابني عصام، وأمين أصيب"، تقول بدرية عطا الله، الأم التي لا تزال تحاول لملمة ما تبقى من حياتها بعد أن فقدت زوجها وابنها الأكبر، ونجا ابنها الآخر بجسد جريح وأعصاب ممزقة.

إصابة مركبة.. وطفولة محطمة

أمين اليوم على كرسي متحرك. لا يستخدم يده اليسرى ولا قدمه اليسرى. "عنده تهتك في شبكة الأوتار والأعصاب بإيده، وعجز 70% فيها، وبيزيد المشكلة إنه الولد شمالي"، تشرح الأم لصحيفة "فلسطين"، بصوت متماسك تخنقه العبرة، وقد باتت تقيم اليوم مع طفلها في مدينة غزة، عند أهلها بعد أن أفقدها القصف أغلى من تحب في البريج.

تضيف الأم أن قدم أمين اليسرى كذلك تعاني تمزقًا شديدًا: "كان في شريانين مفتوحين ونزيف، وأخذوا رقعة من رجله اليمنى ووصلوا الشرايين، كمان الوتر الرئيس مقطوع، وسبب عنده سقوط في القدم، وبسبب عدم الحركة حدث قصر في بقية الأعصاب".

في خضم حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حتى أبسط الأدوات الطبية لم تكن متاحة.

لم يكن توفير جهاز طبي لساق أمين أمرا سهلا. كانت قدمه اليسرى تميل بشدة نحو الداخل أسفل الكاحل، بسبب إصابته. بحثت والدته طويلا عن جهاز يثبت القدم ويعيد مشطها إلى وضعه الطبيعي، لكنه لم يكن متاحا.

"لقيت جهاز مش للرجل الشمال، كمان للرجل اليمين، ومفش عليه السويتشات"، تقول "بدرية"، في إشارة إلى غياب الأشرطة أو المفاصل المساندة. لم يكن أمامها خيار سوى شراء القطع الناقصة، وخياطة الجهاز بيديها، ليصبح قابلا للاستخدام ولو جزئيا.

وهذا الجهاز يشبه الجبيرة البلاستيكية، يُلبس من أسفل الساق لتثبيت القدم وتعديل وضعها.

ولكن كل هذه الحلول مؤقتة وهشة أمام واقع طبي منهار بسبب استهدافه الممنهج خلال الحرب: "لو الخدمة الطبية متوفرة في غزة، كانوا أجروا له العمليات هنا، زرعوا له شبكة لليد ووتر لرجله، لكن مفش".

أمين يحتاج السفر فورا للعلاج. "لازم يزرع شبكة كاملة للأوتار والأعصاب في إيده، ويزرع وتر ويعالج قصور الأوتار برجله، إذا أجرى هذه العمليات رح يرجع يمشي أحسن من أول"، تحكي الأم.

تتذكر لحظة أمل ضائعة: "قالي طبيب مصري في مستشفى غزة الأوروبي وقت إصابته لازم خلال شهر يعمل العملية، بس مر الوقت، وتضررت باقي أوتار رجله".

لكن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري الحدودي مع مصر منذ مايو/أيار، جعل سفره للعلاج حلما.

ولطالما عرف عن أمين عشقه كرة القدم، "كنا مسجلينه في نادي، واسمه كان مرشح يسافر على مصر هو وأخوه بالصيف"، تواصل "بدرية" حديثها. "كان دايما يفوز في مباريات النادي.. ونفسه يصير دكتور ولاعب كرة مشهور".

اليوم، صار الكلام ثقيلا عليه: "بيحكيلي ياريتني استشهدت معاهم.. ليش أضل أتعذب؟". كلمات تصيب الأم بالعجز: "مش عارفة أرد عليه..".

عيد بلا فرح

قبيل عيد الأضحى الذي يحل الجمعة، لا يريد أمين أن يشتري ملابس جديدة. يقول لأمه بأسى: "أعيادي خلصت.. لايش هدا العيد؟"، فترد: "ربنا شرعه عشان نفرح..."، لكنه يجيب: "كيف أفرح، أبويا وأخويا راحوا، راحوا".

تلك اللحظة التي رأى فيها أباه وأخاه أشلاء أمام عينيه، لا تغيب عنه: "الصورة مش راضية تروح من باله". حتى مشاهد الحرب الأخرى لم تترك فيه الأثر ذاته: "شفنا شاب انقطع نصين من قذيفة، بس أمين ما خاف وقتها زي ما خاف لما شاف أبوه وأخوه".

والآن، "عنده هاجس كبير.. خايف ينشل"، وهو ما يعبر عنه لأمه. يعيش أمين في خوف دائم من أن يتدهور وضعه، من أن لا يفتح المعبر، وأن يظل حبيس الكرسي المتحرك.

بصوت خافت وموجوع، يوجه أمين رسالة إلى العالم:

"بدي أسافر.. أتعالج.. بدي أتغلب على إصابتي وأرجع ألعب كورة.. افتحوا المعبر، بدي الحرب تخلص.. بخاف يصير معي شلل وأضل قاعد طول عمري..".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 19)

في زمنٍ تُشعل الشعائر أركان الأرض، تقف غزة وحدها، شعلةً لا تنطفئ، قبلةً للدم، ومحرابًا للأبطال. هنا، لا يُرفع الإحرام، بل يُرفع الكفن. هنا، لا تُرمى الجمرات، بل تُرمى القذائف. هنا، يبدأ الحج الحقيقي... إلى الله.

في زمن ترفع التلبيات نحو البيت العتيق، وتعلو الأصوات بالتكبير والتهليل، تصدح غزة بنداء آخر... نداء الدم والصبر والرباط.

غزة اليوم ليست كغيرها، حجها ليس كسائر الحجاج، ومقامها عند الله ليس كمقام الطائفين والساعين. إنه حجٌّ لا يُشبه الحج، ورباطٌ بين الأرض والسماء، تُسطّر فيه غزة ملحمة الفداء، وتكتب قصيدة البطولة بالدم والركام والتكبير المتقطّع من تحت الأنقاض.

هنا، في غزة، كل قطرة دم هي لبّيك اللهم لبّيك، كل شهيدٍ هو طواف، كل حجرٍ هو سعيٌ بين صبرٍ وأمل، وكل بيتٍ مهدومٍ هو منى وعرفة ومزدلفة.

هنا حيث تُبعث الأرواح من تحت الركام، تتوهّج العزيمة، وتتقد جذوة الإيمان، فتعانق السماء، وترتقي الأرواح في مواكب الشهداء، كأنها هديٌ يُقدّم على مذبح الحرية، وحجٌ أعظم من كل حج... حجّ الكرامة والتضحية والإصرار.

"الحج أشهر معلومات"، وقد انطلقت تكبيراته من مشارق الأرض ومغاربها، وتوافد الحجيج تلبيةً لهتاف إبراهيم عليه السلام:

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج: 27)

عدا غزة، التي نُزعت منها فرصة الحج كما نُزعت منها الحياة. غزة التي تبدو كأنها أُخرجت من دائرة الكرة الأرضية، نُسيت في الحسابات، واستُثنيت من القرعة، وصار أهلها غرباء حتى عن بيت ربهم. أكثر من ألفي حاج، صدرت أسماؤهم مع مطلع عام 2023، ينتظرون منذ سنوات، واليوم يكتوون بنار الفقد والخذلان، يراقبون الحج من شاشات العالم، وهم الأقرب إليه دمًا ووجعًا.

في شمال غزة، في قلب العراء والركام، حيث لا ظلّ إلا للشهادة، تُمتحن الأمة بأهلها، ويُرفع البلاء في ذبح الأبناء... من هناك ارتفعت غزة إلى مقام إبراهيم عليه السلام، يوم قال لابنه:

﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: 102)

فأجابه الأبناء الصادقون:

﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾.

غزة لم تجد كبشًا للفداء، لم تنزل عليها أضحية من السماء، بل ارتقى أولادها في مقصلة الإيمان، مقبلين غير مدبرين، وأجسادهم تتهجد في حضرة الرحمن.

غزة اليوم هي إبراهيم الذي وفّى.

هي من سلّمت أمرها لله، وقالت: خذ منا حتى ترضى.

هي التي قيل عنها:

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ (الأنبياء: 68).

فأُلقيت في نيران المحتل، وظنّ العالم أنها ستحترق، لكنها خرجت أمةً تُحمل في جرحها أمة، وتفدي بدمها أمة، وتحمل على أكتافها وعدًا أبديًا:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل: 120).

هي غزة، الأمة في جسد، والملحمة في مدينة، والقيامة في شقٍّ من الأرض.

هذه غزة، تؤمن بقدرها كما آمنت هاجر، تسعى بين صحراء الموت والحياة، لا تحمل سوى يقينها، وتردد كما ردّدت أم إسماعيل: "الله لا يضيع أهله".

وهي اليوم تُخضب الرمال بدمها، وتُصلي تحت القصف، وتهتف تحت الردم:

"لا نظن بك يا ربنا إلا خيرًا، خذ من دمنا حتى ترضى".

أيها العالم، أيها الواقفون على مشارف مكة، يا من أنعم الله عليكم بالحج، انظروا نحو غزة...

إن حجّكم عظيم، لكنْ في غزة حجٌّ آخر، حج الرباط والفداء، حجّ من نوع آخر يُكتَب بالدم، وتُرفع فيه الأرواح قربانًا للحق.

"يا عابد الحرمين لو أبصرتنا

لعلمت أنك في العبادة تلعبُ"،

هكذا صاح ابن المبارك من قلب ساحات الجهاد، وهكذا تصيح غزة من بين الأنقاض، ليتردد صداها في كل قلب مؤمن.

غزة اليوم تؤدي فريضة لا يستطيعها أحد. حجها هو الحياة في وجود الموت، هو الصلاة تحت القصف، والصيام في الحصار، والتكبير على جراحها، والرضا بالقضاء، والتسليم المطلق للرب الرحيم.

غزة اليوم، هي الأسبق إلى الله، والأقرب إلى عرش الرحمن، وموعدها النصر القريب:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (الإسراء: 51).

فكل يوم وغزة تكتب التاريخ، كل يوم وهي تقيم أعظم مناسك القرب، كل يوم وأنتم يا أهلي، يا ربعي، يا غزتي... بألف خير، وألف رفعة، وألف ثبات.

وما النصر إلا من عند الله.

مجزرة المساعدات.. حين سقط القناع عن المسرحية الأمريكية في رفح

د. أميرة فؤاد النحال
كاتبة في الشأن السياسي

في مشهدٍ يُجسّد قمة المأساة والخذلان، تحوّلت ساحات توزيع المساعدات في رفح ونتساريم إلى ميادين للموت الجماعي، فقد قُتل وجُرح المئات من المدنيين الفلسطينيين العُزّل برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في أثناء محاولتهم الحصول على لقمة عيش تسد رمقهم.

هذه المجازر لم تكن سوى الفصل الأخير في مسرحية "الإغاثة الإنسانية" التي روّجت لها الولايات المتحدة، والتي انكشفت حقيقتها أمام وعي الشعب الفلسطيني، الذي أدرك أن هذه المساعدات لم تكن سوى أداة جديدة لإحكام السيطرة والتهجير القسري. إنّ ما حدث في رفح ونتساريم يُعدّ فشلاً ذريعاً للمشروع الإغاثي الأمريكي، الذي سقط قناعه الزائف أمام صمود الشعب الفلسطيني ورفضه الذل والهوان.

لم يكن مشهد الدماء التي سالت في رفح ونتساريم مجرد حدث عابر في ذاكرة الحرب الصهيونية ضد غزة، بل كان علامةً فارقة في سجل جرائم الحرب المتواصلة، حيث وقف الفلسطينيون في طوابير المساعدات، يظنون أن كرتونة الدقيق أو كيس الأرز سيمنحانهم هدنةً قصيرةً من الجوع والقصف، ولكن الرصاص الصهيوني اخترق الخبز قبل أن يلامس موائدهم، ليمتدّ القتل هذه المرة إلى ساحات يفترض أن تكون آمنة بحماية العمل الإنساني المفترض.

لقد سقط أكثر من 30 شهيدا في ضربة رفح، وأصيب المئات، تحت راية الإغاثة، لتسقط معها آخر الأقنعة التي حاول الاحتلال الصهيوني والولايات المتحدة ارتداءها: قناع الإنسانية، فتحوّلت المساعدات إلى فخ دموي؛ لا غطاء صحي ولا ملجأ آمن، بل محرقة جماعية نفّذتها آلة الاحتلال بدم بارد، وكأن توزيع الطعام أصبح مناسبة لتصفية الحسابات مع شعبٍ صامد منذ أكثر من سبعة عقود.

هذا المشهد الدموي يعيدنا إلى حقيقة الاحتلال، الذي لا يرى في الفلسطيني سوى هدف قابل للتصويب، حتى لو كان أعزلاً ينتظر كيس طحين، إنها ليست المرة الأولى التي يحوّل فيها الاحتلال الإغاثة إلى مسرح للجريمة؛ فمنذ دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا، سجلهم أسود في استغلال التجمعات المدنية لضرب وتهجير وفرض السيطرة.

أما ردود الفعل الدولية، فجاءت باهتةً ومترددةً، تتلو بيانات الإدانة بلغةٍ دبلوماسيةٍ خالية من أي التزام، فترى عبارات مثل: "نشعر بالقلق"، و"نحث على ضبط النفس"، تتكرر وكأنها صدى ممل لبيانات سابقة، لا يرقى إلى مستوى الفعل الجاد لوقف هذه المجازر، حتى المؤسسات الأممية لم تخرج عن كونها شاهداً أخرس على جريمة موصوفة، تُرتكب تحت سمعها وبصرها.

هكذا تتحول المساعدات من حبل نجاة إلى مشنقة سياسية وأمنية، حين يستخدمها الاحتلال كسلاح يضرب به الشعب الفلسطيني مرتين: مرة حين يمنع عنه الطعام، وأخرى حين يقتله وهو يطلب لقمة العيش، وهكذا.. تحوّلت رفح ونتساريم إلى مسرح لجريمة حربٍ جديدة، تُضاف إلى سجل الاحتلال الأسود، فيً حين يقف العالم في مقاعد المتفرجين، يصفق أحياناً للقاتل، وأحياناً يتظاهر بالبكاء.

المسرحية الأمريكية: كيف استخدمت المساعدات كأداة للتهجير؟

فمنذ اللحظة الأولى لم تكن المساعدات سوى مشهد في مسرحية كُتبت فصولها بعناية في دهاليز السياسة الأمريكية، حيث هناك في الغرف المكيّفة، صيغت فكرة "الإغاثة الاستراتيجية" ذلك المفهوم الذي يجعل من كيس الدقيق خريطة جديدة لإعادة توزيع البشر على أرضهم، فلم يكن المقصود إطعام الجائع بقدر ما كان الهدف صهر وعيه في قالب جديد اسمه: الاحتواء الإنساني.

في رفح ونتساريم، نزل الستار على فصلٍ دموي لهذه المسرحية، ظهر الممثلون الأمريكان بأقنعة الراعي الإنساني يوزعون المساعدات في مشهدٍ يُذكّر بمسرحيات الإغاثة في حروب البلقان وإفريقيا؛ حيث المساعدات لا تطعم بل تُهندس، والهندسة هنا ليست هندسة غذائية فقط، بل هندسة ديمغرافية.. هندسة تُعيد رسم خارطة السكان، تُرغّمهم على الرحيل نحو الكانتونات الجديدة.

لقد تحولت المساعدات في يد الأمريكان إلى ما يمكن تسميته "سلاح الكرتونة"؛ كرتونة تُوزّع مرة في الأسبوع، في نقطة توزيع محددة، تحت أعين المحتل وكاميراته، وهكذا تتحول اللقمة إلى تذكرة عبور: من مدينتك المدمّرة إلى المعسكر الإغاثي، ومن ثم يُعاد تعريف الإنسان الفلسطيني كلاجئ في أرضه، في عملية تهجير مقنّعة.

السياسة الأمريكية هنا لم تكن مجرد داعم سياسي للاحتلال، بل شريكاً متكاملاً في رسم خريطة السيطرة: خطة خنق غذائي على مستوى القطاع، ثم توزيع المساعدات في مراكز محددة لفرض حركة السكان باتجاه رفح؛ حيث يتحول الناس إلى "لاجئين إداريين" في كانتون مغلق.

هكذا تكشف المسرحية الأمريكية عن وجهها القبيح: مساعدة مشروطة بالولاء، إغاثة تُفضي إلى التهجير، وكأن الفلسطيني إذا أراد أن يأكل فعليه أن يترك بيته ومدينته، وأن يُسجّل في قوائم الطاعة، لكنّ الوعي الفلسطيني الذي قاوم عبر التاريخ كل وسائل التهجير، لن يقف صامتاً أمام هذا الفصل الجديد من الخداع.

إنها ليست مجرد مسرحية إنسانية، بل "أمريكية التهجير" بوجهها المعولم، وأدواتها المُصمَّمة بعناية: "سلاح الكرتونة"، "المعسكر الإغاثي"، و "الهندسة الديمغرافية"، كلها مصطلحات تكشف أنّ الدعم الأمريكي في غزة ليس مجرد عونٍ إنساني، بل مشروعٌ استعماريٌّ بثوبٍ جديد.

في المقابل، ظهر المجتمع الدولي في صورة الإدانة الباردة: بيانات شجب وقلق جوفاء، خالية من أي التزام حقيقي، تُعيد تدوير عبارات خشبية تفضح عجز المنظومة الدولية، وبقيت دماء الضحايا شهادة دامغة على نفاق عالمي يعجز عن وقف الجريمة، بل يُطبعها بالصمت المريب، وأمام مشهد المجزرة في رفح ونتساريم، يتبيّن أن المجتمع الدولي لم يغادر مربع "التقاعس الأخلاقي"، تاركاً أهل غزة وحدهم في مواجهة سلاح الكرتونة ورصاص الاحتلال، ليكتب وحده تاريخ مقاومته في زمن الخذلان من القريب والبعيد، خذلان من المؤسسات صاحبة القرار ومن الشعوب المُلتهية بنفسها فقط.

بعد مجزرة المساعدات في رفح ونتساريم، لم يعد الحديث عن العدالة ترفاً سياسياً أو شعاراً عابراً في نشرات الأخبار؛ بل أصبح ضرورة إنسانية وتاريخية تُفرَض بقوة الدم المسفوك على قارعة الإغاثة، إنّ ما حدث كشف حقيقة الاحتلال في كونه كيانا قائما على "هندسة الموت"، يستخدم الطعام سلاحا، ويحوّل المساعدات إلى "مشروع إبادة بطيئة".

هنا يبرز الطريق إلى العدالة، لا بوصفه مساراً قانونياً فحسب، بل بوصفه "مسار تحرّر" يكسر صمت المجتمع الدولي، ويُعيد الاعتبار للشهداء الذين تحوّلوا إلى أرقام في نشرات الإدانة الباردة، فالمطلوب الآن تحقيقٌ دوليٌّ مستقل، غير خاضع لوصاية الأطراف الداعمة للاحتلال، كي لا يُدفن دم الأبرياء تحت ركام البيانات الدبلوماسية، وهذا التحقيق يجب أن يتجاوز مجرد وصف الجريمة، ليكشف منظومة الاحتلال الأمنية والسياسية التي جعلت من "المعسكر الإغاثي" منصةً للتهجير والموت، ويفضح أدوات التهجير الجديدة التي توظفها أمريكا وشركاؤها.

والأهم أن تتحوّل هذه الجرائم إلى أدلة إدانة تُعرض أمام العالم، ليُحاسَب الاحتلال الصهيوني على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وليدرك العالم أن العدالة لا تتحقق بالصمت ولا بالبيانات الدبلوماسية، بل بملاحقة القتلة وتفكيك منظومتهم.

نعم.. هكذا يسقط القناع عن وجه الاحتلال، ويظهر المشهد جلياً: دماء تُراق، وخطط تهجير تُنفَّذ، وسط صمت دولي مخزٍ، لكن الشعب الفلسطيني، الذي واجه التهجير بالمقاومة، وفضح "سلاح الكرتونة"، يثبت مرةً أخرى أن وعيه هو السلاح الأقوى، فالطريق إلى العدالة يبدأ من هنا: من مساءلة الجلاد، ومن رفض تحويل دماء الأبرياء إلى مشهد عابر، ورغم ذلك سيظل الشعب الفلسطيني يطالب بحقه في أرضه، وبحقه في العدالة، لأن الحقيقة أقوى من الرصاص، ولأن الدم الفلسطيني لا يقبل أن يكون مجرد خبر عابر في نشرات الأخبار.

(إسرائيل) والجبهة اليمنية

بشرى المقطري
(العربي الجديد)

تشغل معادلة الردع الإسرائيلي وتحوّلاتها المجال الإقليمي، فتدفعه نحو مزيد من التصعيد. فبموازاة تبنّي خيار القوة العسكرية في قطاع غزّة، وأيضاً الجبهات المحاذية للأراضي المحتلّة، يحرص الكيان الإسرائيلي على إدارة الجبهة اليمنية من خلال تبنّي خيارات متنوّعة تمكّنه في النهاية من تفعيل آلية حاسمة لردع جماعة الحوثي، وكيل إيران. في المقابل، وتبعاً لمقتضيات الدور الإسنادي للمقاومة الفلسطينية وأهدافه، تسعى الجماعة في ظلّ تحولات القوة لصالح إسرائيل إلى تثبيت موقعها في معادلة الإسناد، وإن جرّ عليها ذلك عواقبَ وخيمة.

تتضمّن غايات عقيدة الردع الإسرائيلي ضرورة تثبيت هيمنتها العسكرية في محيطها الداخلي والإقليمي، الذي يستوجب سيطرتها على آليات القوة الرادعة لفرض شروطها السياسية على خصومها، إلى جانب حماية أمنها على المدى البعيد. وإذا كانت تحوّلات موازين القوة في المعادلة الإقليمية قد أفضت إلى تقليص نفوذ إيران وإضعاف وكلائها، ومن ثمّ شلّ قدرتها على استهداف إسرائيل، بشكل مباشر أو عبر وكلائها، فإن إدارة الجبهة اليمنية، التي تحوّلت ساحةً رئيسةً في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، باتت تشكّل تحدّياً أمنياً ملحّاً لإسرائيل، بيد أن ترجيح الاستراتيجية الإسرائيلية، بما في ذلك تقديراتها الأمنية، بأن جماعة الحوثي "مجرّد عرض مرضي لإيران"، بحسب تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية أخيراً، أي إن فاعليتها العسكرية وكيلاً لإيران تتأتّى من دعم حليفها، لا من قوّتها الموضوعية في الأرض، ومن ثمّ يقتضي وقف تهديداتها لإسرائيل توجيه ضربة عسكرية مباشرة إلى إيران، وهو ما ترتّب عليه، إلى حدّ كبير، ربط إدارة إسرائيل الجبهة اليمنية مع حساباتها السياسية في التعاطي مع إيران. ومع فشلها في إعاقة المسار التفاوضي بين الإدارة الأميركية وإيران في الملّف النووي الإيراني، الذي قلّص فرص توجيه ضربة عسكرية مباشرة إلى إيران في الوقت الحالي، ضاعف استمرار التصعيد في الجبهة اليمنية، ساحةَ إسناد للمقاومة في غزّة، من مستويات المخاطر التي تواجهها، إلى جانب التأثير في إدارة حربها في قطاع غزّة، سواء مضت في الخيار العسكري مستقبلاً، أو قبلت المقترح الأميركي لوقف إطلاق النار.

في المقابل، وبموازاة تعقيدات إدارة الجبهة اليمنية، والحسابات السياسية الإسرائيلية، شكّل بُعد اليمن جغرافياً عاملاً رئيساً في إعاقة آلية الردع العسكري الإسرائيلي ضدّ جماعة الحوثي، إذ أكّد استمرار عملياتها العسكرية عجز الحكومة الإسرائيلية عن تطويق التهديدات القادمة من الجبهة اليمنية، إضافة (وهو الأهم) إلى فشلها في كسر حالة الحظر البحري الذي فرضته الجماعة على مرور السفن التجارية الإسرائيلية في البحر الأحمر. ومع أن الكيان الإسرائيلي ظلّ يوازن إدارته للجبهة اليمنية ما بين علاقته المتغيّرة بعدوّه الإيراني (وأولوياته في الجبهات الجغرافية المحاذية له) والمضي بتوجيه ضربات عسكرية إلى الجماعة، بما في ذلك اعتماده على حليفه الأميركي في شلّ تهديداتها، فإن تحوّل الملفّ اليمني بالنسبة إلى الإدارة الأميركية في الوقت الحالي إلى ملفّ ثانوي، ترتّب عليه ضرورة تغيير الاستراتيجية الإسرائيلية في التعاطي مع الجماعة، خاصّة مع استمرار تصعيد عملياتها ضدّ إسرائيل، التي أفضت إلى إرباك حركة الملاحة الجوية في مطار بن غوريون، وتكبّدها خسائرَ اقتصادية. ولذلك، فرضت هذه العوامل على الحكومة الإسرائيلية كما يبدو نقل معركتها ضدّ الجماعة إلى مستوىً جديد، سواء كان بضوء أميركي أم لا، بتبنيها استراتيجية فرض حصار بحري وجوي على اليمن، تعمل في مسارَين مترابطَين، تدمير المنافذ البحرية التي تشرف عليها سلطة جماعة الحوثي، ومن ثمّ فرض شكل من الحصار الاقتصادي في الوقت الحالي، وفي المدى البعيد، إلى جانب تعطيل مطار صنعاء الدولي، المنفذ الجوي الوحيد للجماعة، ومن ثمّ فرض مستوىً من العزل السياسي والدبلوماسي، إلى جانب تفعيل آلية الضغط الاقتصادي.

قد تعيق الاستراتيجية الإسرائيلية بفرض حصار جوي وبحري على اليمن أسباباً عديدة، فإلى جانب البعد الجغرافي الذي قد يحدّ من إمكانية فرض حصار اقتصادي شامل أو جزئي، وبشكل خاص المنافذ البحرية، أي موانئ مدينة الحديدة الخاضعة لسلطة الجماعة، إذ يقتضي ذلك تبنّي استراتيجية واضحة وشاملة تدفع إلى وضع المنافذ البحرية تحت حالة حصار، ومن ثمّ حظر دخول السفن إلى الموانئ اليمنية، وأيضاً تثبيت آلية رقابية تقيّد حركة التجارة، بما في ذلك وقف تدفّقات السلع ومشتقّات الوقود إلى الموانئ الخاضعة لسلطة الجماعة، ومع صعوبة تحقيق ذلك واقعياً، قد يلجأ الكيان الإسرائيلي إلى خياره المعتاد، أي الهجوم العسكري، وذلك باستهداف الموانئ الخاضعة للجماعة، إلى جانب تعطيل الملاحة الجوية في مطار صنعاء الدولي. بيد أن ذلك، ومع تبعاته الاقتصادية، يعني تكبّد الكيان الإسرائيلي كلفةً اقتصاديةً مترتبةً من استمرار هجماته على اليمن، ومع أنه قد يراهن على العقوبات الأميركية ضدّ الجماعة لتقييد بناء قوتها العسكرية، إلى جانب مفاعيل الرقابة الأممية والأميركية على حظر دخول السلاح إلى اليمن، وأيضاً الاستفادة من الدعم اللوجستي والفنّي لحليفه الأميركي لخوض معركة ردع الجماعة، فإن تطوّرات حرب الكيان الإسرائيلي في قطاع غزّة قد تؤثّر في إدارته الجبهة اليمنية، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل. ففي حين يسعى الحليف الأميركي إلى دفع الكيان الإسرائيلي إلى قبول مقترح وقف إطلاق النار، فإن مضيّه في هذا الخيار، مع بقاء حركة حماس تهديداً دائماً بالنسبة إليه، إلى جانب عدم حسم الجبهة اليمنية، تعني فشل الكيان الإسرائيلي في إدارة ردعه قوى المقاومة، كما أن استمرار نهجه التصعيدي، في قطاع غزّة أو في الضفة الغربية، قد يضعه تحت طائلة عقوباتٍ اقتصاديةٍ من شركائه الأوروبيين، ومن ثمّ مضاعفة التحدّيات الاقتصاديةً التي يواجهها، إلى جانب أن تصعيد عملياته في قطاع غزّة يُفقده تضامن حلفائه الدوليين، ومن ثم خسارته أرضيةً سياسيةً يعوّل عليها لاستمرار معركته ضدّ "حماس"، وأيضاً ضدّ جماعة الحوثي، فضلاً عن محدودية نتائج الردع العسكري ضدّ الجماعة، فبعد هجومه أخيراً، الذي طاول مطار صنعاء، استأنفت الجماعة هجماتها على مطار بن غوريون، ومن ثمّ فإن الكيان الإسرائيلي ملزمٌ كما يبدو لتحييد الجبهة اليمنية بوقف حربه في قطاع غزّة أولاً، ما يدفع إلى خفض التوترات الإقليمية، ووقف التهديدات القادمة من اليمن.

في حالة جماعة الحوثي، تقتضي مواجهة الردع الإسرائيلي، وإسناد المقاومة الفلسطينية، في المقام الأول استراتيجيةً سياسيةً تعمل على توظيف البعد الديني والعقائدي للقضية الفلسطينية، بما في ذلك الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزّة، لتحسين موقعها في معادلة الإسناد، بيد أن افتقارها إلى إمكانات عسكرية نوعية، تقوّض أيّ إمكانية لإدارة معركة متكافئة مع إسرائيل، إلى جانب إعاقاتٍ تتأتّى من أنها سلطة أمر واقع، يعطّل فرصها في مواجهة الردع الإسرائيلي، فضلاً عن إسناد المقاومة الفلسطينية، يجعلها وقوعها تحت طائلة العقوبات الاقتصادية الطرفَ الأضعف، كما أن كلفة حروبها الإسنادية (حتى اللحظة) جرّاء الغارات الإسرائيلية والأميركية التي استهدفت موانئ الحديدة، تجاوزت المليار ونصف المليار دولار، إلى جانب (وهو الأهم) أنه قد ترتب على الهجمات الإسرائيلية على موانئ مدينة الحديدة شلّ قدرتها التخزينية، وأيضاً تدميراً شبه كلّي للبنية التحتية للموانئ، وهو ما قلّص من تدفّقات البضائع والمواد الغذائية والمشتقّات النفطية، ومن ثم مضاعفة معاناة المواطنين في المناطق الخاضعة للجماعة، وهو ما يعني في ظلّ التحديات الاقتصادية التي تواجهها الجماعة تجذير أزمتها السياسية سلطةَ أمر واقع، كما أن إخراج مطار صنعاء من الجاهزية، بما في ذلك تدمير آخر طائرة مدنية من أسطول شركة طيران اليمنية، تعني القضاء عملياً على المنفذ الجوي الوحيد للجماعة، ومن ثم إيجاد مستوى فاعل من العزل السياسي والدبلوماسي، إلى جانب التبعات الاقتصادية المترتّبة على تعطيل الملاحة الجوية في مطار صنعاء، ومن ثمّ فقدان الجماعة موارد مالية ضخمة، ناهيك عن التبعات الإنسانية بوقف تدفّقات المساعدات الأممية، فضلاً عن استمرار وضع مطار صنعاء في دائرة أهداف الكيان الإسرائيلي في حال استمرار هجمات الجماعة.

تصعيد الجماعة عملياتها العسكرية، وإعلانها فرض حظر بحري على ميناء حيفا المحتلّ، لا يعني تغيير معادلة الإسناد ومواجهة الردع الإسرائيلي، فعلى الرغم من تصعيد عملياتها لتصل إلى 22 عملية في الشهر الماضي (مايو/ أيار)، فإنّ مجمل هجماتها، وإن أربكت الملاحة الجوية في مطار بن غوريون الإسرائيلي، فقد اتخذت الوتيرة نفسها، من دون تحقيق نتائج ملموسة على الأرض، ونقل الجماعة معركتها ضدّ إسرائيل إلى الصعيد الاقتصادي يعني إقرارها بعجز آلية إسنادها للمقاومة الفلسطينية، تماماً كفشل الكيان الإسرائيلي في تثبيت معادلة الردع، مقابل مضيّها في معركةٍ مكلفةٍ ستصيب أضرارها وتداعياتها الكارثية اليمنيين.

"ميرا" فقدت النطق.. جرح في الرأس ووجع في القلب

خان يونس/ أدهم الشريف:

على أسرّة العلاج في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة، ترقد ميرا أحمد، طفلة في الرابعة من عمرها، دون حراك، بعدما خذلتها أطرافها السفلية في الوقوف مجددًا. تُحدّق بعينيها فيمن حولها، كأنها تبحث في وجوههم عن ضحكاتٍ راحت بلا رجعة، وصوتٍ مفقود لم يَعُد يُسمَع.

بالقرب من ميرا، تجلس والدتها، رنا الصليبي (32 عامًا)، تتأملها وتحاول تهدئتها، في حين يعتمل في قلبها وجع كبير، وهي تتحسس جُرح ابنتها، حيث تحكي الغُرز التي تملأ رأسها الصغير فصولًا من المأساة.

قبل أيام قليلة، وتحديدًا في 21 من مايو/ أيار 2025، أصيبت ميرا بعدة شظايا اخترقت منطقة الدماغ. لم تفعل الطفلة شيئًا سوى أنها كانت تحتمي، مع والدتها وشقيقتيها ماري (10 أعوام) وآيلا (عام واحد)، تحت ظل خيمة نزحوا إليها مع والدهم، أحمد أحمد (40 عامًا)، منذ أن دمّر جيش الاحتلال منزل العائلة في خان يونس.

لكن، وعلى حين غِرّة، حدث ما لم يكن في الحسبان. عند ساعات الظهيرة من ذلك اليوم، شنّ طيران الاحتلال غارة جوية استهدفت منزلًا مجاورًا للخيمة التي تأوي العائلة. أربعة طوابق كاملة سوّتها القنبلة التي ألقتها المقاتلات الإسرائيلية بالأرض. أما خيمة ميرا وعائلتها فقد تمزّقت وتطايرت أجزاؤها، وأصيبت الطفلة البريئة بعدة شظايا.

تسبّب الركام المتطاير بإغلاق الطرق، وملأ غبار القصف والرماد المكان وحجب الرؤية، بينما وجدت الأم نفسها مُلقاة في الشارع. وسط هذا المشهد القاتم، استطاع المسعفون انتشال الطفلة وهي غارقة في دمائها.

"كانت غائبة تمامًا عن الوعي، لا تدري ما يجري حولها. نجح الأطباء في وقف النزيف"، قالت الأم بصوتٍ مرتجف، وهي تتحسس جبين طفلتها لصحيفة "فلسطين": "قصف المنزل المجاور لخيمتنا فجأة، ودون إنذار مسبق، دليل آخر على أن جيش الاحتلال لا يُكترث لأرواح النساء والأطفال".

لاحقًا، وبعد ساعات من خضوع ميرا لعمليات جراحية لوقف النزيف وتغريز رأسها، بذل الأطباء ما بوسعهم للحفاظ على حياتها. حينها، اكتشفت الأم أن طفلتها الصغيرة أصيبت بشلل نصفي، وفقدت القدرة على النطق مجددًا.

أدركت الأم، في تلك اللحظة، أن الغارة الإسرائيلية وما رافقها من انفجار عنيف وتطاير للشظايا كانت كفيلة بإحداث شرخ عميق في حياة العائلة.

"ميرا لم تَعُد ميرا التي أعرفها. لم أعد أفهم ما تريد. عندما تصحو من النوم تصرخ فقط، ولم تستعد قدرتها على إدراك من حولها"، أضافت الأم، قبل أن تطبع قبلة حانية على جبين طفلتها.

الشلل النصفي الذي أصاب جسد ميرا كان نتيجة الشظايا التي استقرّت في دماغها، وفق ما أفاد به الأطباء. أما الغرز الظاهرة في رأسها الصغير، فتبدو كأنها كابوس لم ينتهِ بعد.

"طفلتي تتراجع حالتها الصحية يوميًا، ولا أحد يقدر على فعل شيء. ألاحظ تغيّرات في تصرفاتها، وتصدر منها حركات اندفاعية لا إرادية"، توضح الأم المكلومة، "نحن بحاجة لتحويلها إلى مستشفى متخصص خارج غزة، فإصابتها تحتاج إلى تدخّل دقيق لا يتوفّر في غزة الآن".

لكن تحويل ميرا خارج غزة، في زمن الحرب، يبدو أقرب إلى المستحيل. فالمعابر مغلقة بقرار من سلطات الاحتلال، والنظام الصحي في غزة شبه منهار، فيما ينتظر آلاف المرضى وجرحى الحرب دورهم في طابور الموت الطويل.

شقيقتا ميرا، ماري وآيلا، تزورانها يوميًا في مجمع ناصر، حيث يملأ الوجع أرجاء المكان. تجلسان قربها، تهمسان في أذنها، لكنهما لا تسمعان من شقيقتهما شيئًا بسبب فقدانها النطق.

"ماما، ميرا بتسمعنا؟" تسأل ماري، فيما تهزّ الأم رأسها وتكتم دمعتها ووجع قلبها.

في كل زيارة، تجلب الشقيقتان معهما دمية صغيرة ترتدي ثوبًا أحمر، لم تَعُد هذه الدمية تفارق يدي الطفلة الجريحة، وكأنها تلوذ بها من قسوة الإصابة.

قبل إصابتها، كانت ميرا تضحك بصوت عالٍ. أما اليوم، فقد أصبحت عنوانًا للسكوت في وطنٍ جرحه لا يلتئم، وألمه لا يتوقّف أمام عالمٍ يحترف الصمت.

عزّام.. طفل على حافة الغياب في زمن الحرب

غزة/ هدى الدلو:

في تمام الساعة الحادية عشرة وربع من مساء يوم 17 يونيو 2024، وبينما كان الجميع يخلد للنوم على أمل أن يكون الغد أقل قسوة، انقلبت حياة عائلة الشامي رأسًا على عقب؛ صاروخ إسرائيلي مزّق صمت الليل، واستهدف مبنى العائلة في حي الشجاعية، دون سابق إنذار. لم يُسمع صوت القصف – كما يقول ناهض الشامي، والد الطفل عزّام – بل كان أول ما سُمع صرخات الجيران: "ما في حيطان!"، ثم غبار كثيف وركام ينهال فوق رؤوسهم.

استفاق ناهض من بين الركام ليبدأ برفع الأنقاض عن زوجته، التي لم تكن تسأله سوى عن عزّام: "وين عزّام؟"، فأجابها بيأس وهو يحاول طمأنتها: "بخير إن شاء الله"، لكنه لم يكن بجانبه. لم يعرف أين هو، وظنّ أنه إما طار من الطابق الرابع أو استُشهد.

نُقل ناهض إلى المستشفى، وهناك رأى طاقمًا طبيًا يحيط بطفل حالته حرجة جدًا. لم يعرفه من شدة الإصابات التي غيّرت ملامحه، وعندما اقترب أكثر، عرف أنه عزّام... ابنه الوحيد، 9 سنوات ونصف. أخبره الأطباء أن حالته حرجة للغاية، لديه كسران في الجمجمة وكسر في الفك، وقد لا يصمد أكثر من 72 ساعة.

غيبوبة طويلة

منذ تلك الليلة، وعزّام في غيبوبة تامة، لا يُحرّك فيها سوى بعض الحركات اللاإرادية. مكث في مستشفى العربي الأهلي المعمداني 42 يومًا، ثم أُخرج بسبب الضغط الهائل من أعداد المصابين والشهداء على الطواقم والمكان. واليوم، يعيش عزّام على أنبوب تغذية، ويحتاج إلى علاج طبيعي ووظيفي مكثف لا يتوفر مجانًا. ويشير ناهض إلى أنه يفترض أن يكون عدد الجلسات التي تلقاها عزّام من العلاج الطبيعي قد بلغ 200 جلسة، لكنه لم يتلقّ سوى 17، وكل جلسة بـ25 شيكلًا، يتحملها والده من حسابه الخاص.

ولا تتوقف المعاناة عند حدود العلاج الطبيعي، فعزّام بحاجة لأدوية شهرية وأخرى طارئة، بعضها غير متوفر، وأخرى منتهية الصلاحية بفعل الحصار وإغلاق المعابر.

كما يحتاج إلى قسطرة، وأكياس بول، و"بامبرز"، وإبر مغذية للدماغ من المفترض أن تُعطى بشكل دوري... لكنها مفقودة. ويتطلب طعامًا مهروسًا يُحضَّر عبر خلاط كهربائي... وهي مهمة مرهقة لأب وأم محطمين نفسيًا، في ظل انقطاع الكهرباء منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة.

غيابه كسر البيت

عزّام لم يكن مجرد طفل، بل كان روح المنزل وسندهما. في الصف الثاني الابتدائي، حصل على معدل 99.5%. كان يتحمل المسؤولية، ويخرج أثناء الحرب ليجلب الماء والخبز.

يقول والده لصحيفة "فلسطين": "كان سابق عمره... بيحب كرة القدم بشكل مش طبيعي، وكان حارس مرمى، ما يخلي حدا يسجل عليه. عنده 3 أطقم رياضية... هاد ابني اللي اختفى قدامي، وما بقدر أعمله إشي".

في لحظات السكون، يجلس الأب بجانب عزّام، يتحدث إليه، يذكره بأيام اللعب، ويحاول تحفيز دماغه: "بنضل نحكي معاه عشان عقله يضل يشتغل... حتى لو هو مش واعي، بس بنآمن إنه سامعنا".

ويوجه رسالة من قلب موجوع: "منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ينتظر عزّام تحويله للعلاج خارج غزة، لكن لا شيء يتحرك".

ويختم ناهض رسالته بقلب يقطر ألمًا: "ارحموا أطفالنا... ما بقدر أوصف شعوري وأنا شايف ابني بهالحالة، كان لازم يكون بيحضّر للعيد، يضحك، يختار خروف، مش مربوط بأنبوب تغذية. الحرب سرقت عمره... وقلبي."

تحليل: مؤتمر "حل الدولتين".. هل هو مسار سياسي جديد أم مجرد "خضّ ماء"؟

رام الله/ سند:

رهانات وآمال واسعة يعلقها مسؤولون فلسطينيون وعرب، على مؤتمر "حل الدولتين"، المزمع عقده في نيويورك، بين 17 و20 يونيو/ حزيران الجاري.

الدولتان الراعيتان للمؤتمر، السعودية وفرنسا، تنظران له باعتباره بابًا لفتح مسار سياسي جديد يفضي إلى قيام دولة فلسطينية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، عبر إجماع من 90 دولة ومنظمة على ذلك.

غير أن خبراء ومحللين سياسيين، يرون في المؤتمر مجرد "خضّ ماء" لا يقود إلى تغيير حقيقي، ولا يعبر عن مسار جدي للقضية الفلسطينية.

واعتبروا أن المؤتمر محاولة لإعادة صياغة الإطار السياسي لـ"النزاع"، تحت غطاء دبلوماسي دولي.

من جانبه، قال الباحث والمحلل السياسي في المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلي (مدار)، ياسر منّاع، إن عقد المؤتمر لن يفرض على الاحتلال الإسرائيلي الانسحاب أو يضمن الحقوق الفلسطينية الأساسية.

واعتبر منّاع أن ما يتم هو محاول لإطلاق منصة تنتج "شرعية بديلة" تحوّل القضية الفلسطينية من قضية تحرر وحق تاريخي، إلى أزمة إنسانية وإدارية للدفع بإدارتها إقليميًا، في محاولة لترسيخ عدم مقدرة الفلسطينيين على القيام حتى في هذا الجانب.

ويرى أن الجدوى الفعلية لهذا المؤتمر الدولي ستكون محدودة، ما لم يُتبع بمواقف واضحة من إنهاء الاحتلال والاستيطان، وبالتالي ترسيخ حقوق اللاجئين والعودة، وهذه عناصر لا تبدو حاضرة في التصورات المطروحة حتى الآن في هذا المبادرة التي يحشد لها دوليا، وفق منّاع.

ولفت إلى أن بعض المؤشرات توحي بأن المؤتمر قد يكون جزءًا من ترتيب إقليمي جديد، تسعى من خلاله بعض الأطراف العربية لتجميل مسار التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وإعادة تأهيل "إسرائيل" دوليًا بعد عدوانها وحرب الإبادة الجماعية على المدنيين في قطاع غزة.

وختم منّاع، بالقول إن المؤتمر بصيغته الحالية لا يضعنا أمام حل حقيقي بقدر ما يرسخ إطارًا سياسيًا جديدًا قد يُستخدم لإزاحة جوهر القضية عن مسارها التحرري، واستبداله بعملية سياسية شكلية تدار من الخارج، دون تغيير جوهري على الأرض؛ وهذا أخطر ما في الأمر.

وفي ذات السياق، قال الخبير والباحث في الشؤون الإسرائيلية علي الأعور، إن هذا المؤتمر محاولة للدخول في مسار سياسي تفاوضي، لإنهاء "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، دون الإقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ويرى أن الهدف هو الوصول لتسوية تعيد إنتاج الاحتلال، والقبول بدولتين كحل للقضية دون الإقرار بحقوق الفلسطينيين.

وأكد الأعور بأن أي مبادرة من هذا القبيل لن تحظى بحشد دولي، ما لم تأخذ الضوء الأخضر من الإدارة الأمريكية، والتي لا تبدي استعدادا للدخول في أي تسوية سياسية متعلقة بالقضية الفلسطينية، وهو ما يقلل من زخم المؤتمر قبل انطلاقه.

وشدد على أن اعتراف الدول، وهذا التحشيد الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية لن يغير من الواقع شيء إذا لم يتم ردع الحكومة الإسرائيلية، التي ضربت كل المواثيق والقوانين والشرعية الدولي بعرض الحائط، ولم تكترث حتى بقرارات محكمة العدل الدولية والجنائية الدولية، وقد حصلت فلسطين في السابق على اعتراف 149 دولة لكن هذا الاعتراف لم يغير من الواقع شيئا.

ووفق تصريحات صحفية سابقة للأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي، يهدف المؤتمر إلى تسريع حل الدولتين، إضافة إلى استكشاف سبل تجسيد الدولة الفلسطينية على أرض الواقع.

وفي أبريل/ نيسان الماضي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أن بلاده قد تعترف بدولة فلسطين خلال المؤتمر الدولي حول حل الدولتين.

ولفت الأعور إلى أن المعطيات على الأرض، وما تقوم به هذه الحكومة الإسرائيلية المتطرفة من تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية وسياسة الضم؛ يؤكد عدم جدوى مثل هذه المؤتمرات، ما لم يكن هنالك فعل رادع على الأرض يمكنه وقف الاحتلال وإنهاء الاستيطان، ووقف الإبادة في قطاع غزة ومشاريع إعادة احتلاله.

وختم بالقول، إن ما نراه من تصعيد اليوم في قطاع غزة، يؤكد أن الإدارة الأمريكية غير معنية بالدخول في حل سياسي للقضية الفلسطينية، وهي تتبنى توجه رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، فيما يتعلق باليوم التالي للحرب.

وتعترف 149 دولة بفلسطين من أصل 193 دولة عضو بالأمم المتحدة.

وأواخر العام الماضي، تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرارا يطالب بإنهاء احتلال "إسرائيل" للأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الثلاثاء 7 ذو الحجة 1446هـ 3 يونيو/ حزيران
Tuesday 3 June 2025

WWW.FELESTEEN.PS

الاحتلال يخنق الغزيين بمساحة لا تزيد على 18% من مساحة القطاع

نيويورك-غزة/ فلسطين:

تسبب توسيع العدوان الإسرائيلي المتواصل في تقليص مساحة غزة، فلم يبقَ للفلسطينيين سوى أقل من 18% فقط من مساحة القطاع البالغة 360 كيلومترا مربعا، إذ يُسيطر الاحتلال على بقيّة المساحة بطرق مباشرة وغير مباشرة.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، أمس، إنّه لم يتبقَّ سوى أقل من 18% من مساحة قطاع غزة كمنطقة يُسمح فيها بوجود المدنيين، أما بقية المساحة، فإما تحت سيطرة إسرائيلية مباشرة أو تعد مناطق إخلاء وتتعرض لقصف متواصل.

وأشار إلى استمرار النزوح في جميع أنحاء قطاع غزة، حيث نزح ما يقرب من 200 ألف شخص خلال الأسبوعين الماضيين فقط، واصفًا الوضع الكارثي بأنه "الأسوأ" منذ بدء الحرب، مع استمرار القصف في جميع أنحاء القطاع، وخاصة في الشمال حيث أُجبر آخر مستشفى يعمل جزئيا على الإخلاء.

وأوضح أنّ العملية الإنسانية في غزة من أكثر العمليات التي تواجه العراقيل في التاريخ الحديث للاستجابة الإنسانية العالمية في أي مكان.

ونبّه المكتب الأممي إلى أنّه منذ مارس/ آذار الماضي، فرضت السلطات الإسرائيلية طوقا محكما على المساعدات الإنسانية والبضائع، لتسمح في الأسبوعين الماضيين بدخول ما وصفته بـ"نقطة في بحر الاحتياجات" من إمدادات محددة إلى قطاع غزة.

ولم تتمكن المنظمة الأممية وشركاؤها من إيصال معظم هذه المعونات القليلة إلى السكان، بسبب القيود الإسرائيلية وانعدام الأمن، وقد نُهب جزء كبير مما أُدخل إلى القطاع من قِبل سكان يائسين يسعون غالبًا لإطعام أسرهم.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي في غزة قد حذر من تبعات استمرار السيطرة الإسرائيلية الفعلية على الغالبية العظمى من مساحة قطاع غزة، والتي ترقى إلى محاولة فرض أمر واقع استعماري وإعادة رسم الخريطة السكانية بالقوة".

وأكد "المكتب الحكومي" في بيانٍ سابق له، أن هذا النمط من السيطرة القسريةً – القائم على استخدام القوة الغاشمة لإفراغ الأرض من سكانها الأصليين – يُشكّل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وخاصة لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949.

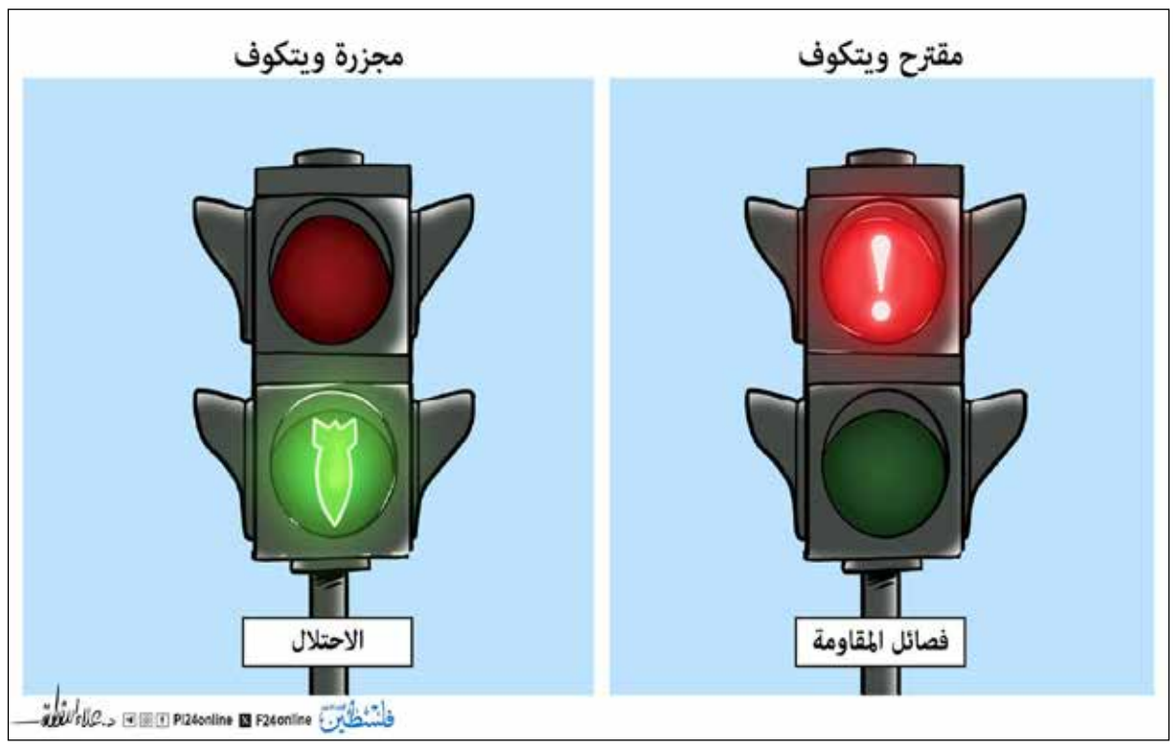

قبل أن يأكل رغيفه الساخن.. سامي ارتقى

غزة/ جمال غيث:

تحت شمس الثامن من أيار/ مايو الماضي، جلس الطفل سعيد أبو ريالة (12 عامًا) على الأرض أمام منزله في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يحيك ببطء خيوط شبكة صيد صغيرة، لا يمسكها بيده فقط، بل يثبتها بأصبع قدمه، مستعينًا بإبرة قديمة تركها له شقيقه الشهيد "سامي"؛ ليس تمرينًا على مهنة الصيد، بل محاولة لإبقاء الحلم حيًّا.

ويقول سعيد بصوت خافت: "أخوي سامي كان يحب يخيط الشباك، وحلم يصير صياد، ترك لي الشبكة والإبرة ألعب فيها وأتعلّم، وهي الآن صارت ذكرى".

"سامي"، الذي لم يتجاوز الحادية عشرة، كان يقضي أوقاته بمحاكاة والده وأعمامه في حياكة شباك البحر، كما يقول والده أحمد أبو ريالة، الذي يجلس على مقربة من ابنه، يراقبه بعينين تغمرهما الدموع: "كان سامي يعتبر الشبكة لعبته، كان يقلّدنا ويفرح لما نعلّمه، بس الشبكة ضلّت ناقصة، زي عمره اللي ما اكتمل".

استُشهد سامي في 8 أيار/ مايو الماضي، في يوم ربيعي هادئ، عندما أطلقت زوارق حربية صاروخًا سقط على منزل مجاور لمنزل العائلة. الانفجار، الذي وقع في التاسعة صباحًا، مزّق صمت المخيم، وألقى شظاياه على منزل أبو ريالة.

ويقول الوالد أحمد: "كنت في الطابق الثاني، سمعت صوت انفجار قوي، وبعدها صراخ. ركضت، ولما نزلت شفت سامي ممدد، مغطى بالدم، وأخويا إبراهيم مصاب بجانبه".

ويضيف بحزن شديد لصحيفة "فلسطين": "كانت إصابات سامي قاتلة: شظايا في رقبته وصدره وساقه، فيما أُصيب عمّه بجراح خطيرة في البطن والرجلين".

أوجاع ممتدّة

ويستذكر الأب اللحظات الأخيرة قبل استشهاد سامي: "قبل بيومين صار يركض بكل طلب، كأنه مستعجل يعيش كل شيء بسرعة، طلب فلافل ولحمة معلبة، وأصر يأكل خبز سخن".

وفي صباح يوم استشهاده، استيقظ في السادسة صباحًا، وهو وقت أبكر من المعتاد، ذهب إلى جدّته وساعدها، ثم سلّم هواتف عمّاته لنقطة شحن الكهرباء، قائلًا: "أنا سلّمتهم، بس مش أنا اللي راح أرجّعهم، دوروا على حدا غيري". كلمات بدت أشبه برسالة وداع.

وتقول جدته الستينية: "كانت عمته تصنع الخبز في ذلك الصباح، قال لي: بدي أول رغيف، قلت له: أول رغيف إلك، بس ما لحق يأكله".

وتتابع: "كان سامي يجلس حينها قرب عمته وعمّه، يحاول اللعب رغم الدمار حوله. استخدمنا قطعة نايلون لسدّ جدار منزلنا المتضرر بفعل قصف سابق، وتلك القطعة نفسها لم تمنع الشظايا من اختراقها عندما سقط الصاروخ، لتخترق الأجساد وتترك الفاجعة".

وتُعدّ عائلة أبو ريالة من العائلات التي دفعت ثمن الحرب أكثر من مرة، فإلى جانب استشهاد سامي، لحق بجده عادل أبو ريالة، الذي ارتقى في نوفمبر 2023م بفعل قصف طال المنزل نفسه من الجهة الشمالية، كما سبقه عمّه توفيق، الذي استُشهد عام 2015 أثناء عمله في الصيد، بعد استهداف مباشر من زوارق حربية.

يقول الأب بحزن: "هدموا أحلامنا أكثر من مرة، ما ضل زاوية في البيت ما فيها وجع".

رحلة نزوح

مع بدء التصعيد في أكتوبر 2023، قررت العائلة، مثل آلاف العائلات الأخرى، النزوح، بحسب أبو ريالة. "تنقلنا بين مدارس وملاجئ مختلفة، بدءًا من مدرسة صلاح الدين التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في حي النصر غربي مدينة غزة، حيث واجهنا ممارسات قاسية من جيش الاحتلال الذي اقتحم المكان".

ويستذكر الأب المكلوم لحظة أثّرت فيه كثيرًا، قائلًا: "جمعونا في الساحة، وجردونا من ملابسنا، وابني سامي لما شافني هيك، ركض من يد أمه واحتضني، رغم أن الجندي كان ماسكه. كان يصيح: هذا أبوي، اتركوه! اتركوه!".

ويكمل: "بعد ساعات من التحقيق، طلب منا الجنود التوجه إلى جنوب القطاع. استجبنا، لكن ما لبثنا أن ابتعدنا عن مرأى جيش الاحتلال حتى عدنا غربًا، وانتقلنا إلى مدارس أخرى، ثم إلى بيتنا مجددًا بعد أن استُهدفت إحدى المدارس التي احتمينا بها".

ويمضي أبو ريالة بصوت ممزوج بالإصرار والتعب: "ما ضل مكان آمن، قررنا نرجع على بيتنا حتى لو مهدوم، على الأقل نكون بين جدران نعرفها".

لا يملك "سعيد" اليوم سوى الإبرة والشبكة وذاكرة أخيه، محاولًا أن يتقن الحياكة كما أراد "سامي" أن يتقنها، ويحاول أن يكون الصيّاد الذي يُكمل حلم شقيقه الشهيد.

وينظر الأب إلى ابنه ويقول: "يمكن الشبكة ما تصطاد سمك، بس سعيد بيخيط فيها الحنين... واللي بيتعلّق بالخيط، مش سمك، بل حكاية اسمها سامي".

إنفوجرافيك